

المقاومة النفسية وتوكيد الذات بصفتهما مُنبئين بجودة الحياة الزوجية لدى عينة من الزوجات

نصرة منصور عبد المجيد (*)

ملخص

تهدف الدراسة الراهنة إلى بحث دور المقاومة النفسية وتوكيد الذات في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية لدى عينة من الزوجات. وتكوّنت العينة من (٢٠٠) زوجة، تتراوح أعمارهن بين (٢٥-٥٠) سنة، وبلغ متوسط أعمارهن (٣٤,٧٨ ± ٦,٦٥) سنة. وطبق على أفراد العينة مقياس المقاومة النفسية، إعداد وفاء إمام (٢٠١٧)، ومقياس توكيد الذات، إعداد عزة عبد الكريم (٢٠١٢)، ومقياس جودة الحياة الزوجية، إعداد نجلاء راضي (٢٠١٧). وكشفت نتائج الدراسة عن ارتباط الدرجة الكلية للمقاومة النفسية، وتوكيد الذات بجودة الحياة الزوجية. كما وجدت ارتباطات دالة موجبة بين أبعاد المقاومة النفسية المتمثلة، في: الصلابة النفسية، وتقدير الذات، ومواجهة الضغوط وحل المشكلات، والمرونة، والكفاءة الاجتماعية، واستراتيجيات المساندة الاجتماعية والبحث عنها، والقيم الأخلاقية والدينية وجودة الحياة الزوجية. كما أظهرت النتائج تنبؤ تفاعل المقاومة النفسية، وتوكيد الذات بجودة الحياة الزوجية، واحتلال توكيد الذات الدور التنبؤي الأول والدال بجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات.

الكلمات المفتاحية: المقاومة النفسية- توكيد الذات- جودة الحياة الزوجية

(*) مدرس علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة
للمراسلات في شأن هذا البحث ترسل إلى د. نصره منصور

Psychological Resilience and Self-Assertiveness as Predictors of Wives' Marital Quality of Life

Nasra M. Abd-EL-Maged^(*)

Abstract:

The present study aimed to examining the role of psychological resilience and self assertiveness as predictors of Wives' marital quality of life. A sample consisted of (200) wives. The age of sample ranged from (25-50) years. With mean age (34.78 ± 6.65) years. Three scales were used: Psychological Resilience Scale, prepared by Wafaa Emam, Self-Assertiveness Scale, prepared by Azza Abedel-karim, and Marital Quality of life Scale, prepared by Naglaa Rady. The results indicated that total scores of psychological resilience and self assertiveness correlated with wives' marital quality of life. There is also a significant positive correlation between dimensions of psychological resilience (psychological hardiness, self-esteem, coping with stress, flexibility, social competence, social support strategies, religious values) and wives' marital quality of life. Regression analysis showed that the interaction between psychological resilience and self assertiveness predicted of wives' marital quality of life, and the results indicated that self assertiveness was the first predictive role of wives' marital quality of life.

Key words: Psychological Resilience-Self Assertiveness- Marital Quality of life.

مقدمة:

تهدف الدراسة الحالية إلى بحث دور المقاومة النفسية⁽¹⁾، وتوكيد الذات في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية⁽²⁾ لدى عينة من الزوجات. وتتمثل المقاومة النفسية في قدرة الفرد على إصدار استجابات تكيفية لمواجهة الصدمات والمحن والضغوط النفسية الشديدة، وكذلك قدرته على التوافق والعودة أو الشفاء السريع

^(*) Lecturer of Psychology, Faculty of Arts - Cairo University

(1) Resilience

(2) Marital quality

عند تعرضه للخبرات الانفعالية السلبية، ما يساعده على حل المشكلات بدرجة عالية من المرونة والكفاءة (إمام، ٢٠١٧). أمّا توكيد الذات فهو مهارات سلوكية لفظية وغير لفظية، نوعية موقفية متعلمة، ذات فاعلية نسبية. تتضمن تعبير الفرد عن مشاعره الإيجابية والسلبية، ومقاومة الضغوط التي يمارسها الآخرون، والمبادرة في التفاعلات الاجتماعية أو إنهاؤها، والدفاع عن الحقوق الخاصة، وعدم انتهاك حقوق الآخرين (عبد المحسن، ٢٠١٥). أمّا جودة الحياة الزوجية فهي عبارة عن تقييم شامل للعلاقة الزوجية، يتضمن السعادة الزوجية، والاستقرار الزوجي، والتواصل الزوجي، والرضا الجنسي (راضي، ٢٠١٧).

ومرّت دراسات المقاومة النفسية بعدة تيارات بحثية، فقد ارتكزت الدراسات المبكرة للمقاومة النفسية على أثر عوامل الخطر^(١)، ثم تطور اهتمام الباحثين من التركيز على عوامل الخطر التي تؤدي إلى الاضطرابات النفسية إلى بحث عوامل الحماية^(٢)، ونقاط القوة التي تساعد الأفراد على التغلب على عوامل الخطر، ودراسة الظروف التي تؤدي إلى النمو النفسي الصحي (عبد الرقيب، ٢٠١٤، ٤؛ جورج، ٢٠١٦، ٤). ومن ثمّ فالمقاومة النفسية تتعامل مع عنصرين، أحدهما يخص مقاومة الانهيار الذي يحمي الفرد عند تعرضه للظروف الصعبة. والآخر يخص البناء الإيجابي الذي يساعد الفرد على التغيير والتصدي للعديد من آثار الشدائد (Taormina, 2015).

وتضم عوامل الحماية أو الوقاية عدة أنواع، هي: عوامل الحماية الداخلية المتصلة بالفرد، وتشمل: سماته الشخصية، ونسبة ذكائه، ومهاراته في حل المشكلات، وتصوره عن ذاته. وعوامل الحماية الخارجية المتعلقة بالأسرة، وتضم: الرعاية الأسرية للفرد، ودعمه، وتوجيهه، ومساندته. ثم عوامل الحماية الخارجية المتصلة بالمجتمع، وتضم: تحقيق الأمن للفرد، وتعزيز قدرته على

(1) Risk factors

(2) Proactive factors

مواجهة الضغوط والمشكلات، وتحديد أهدافه (Sattler & Font, 2018). والأفراد الذين يتميزون بالمقاومة النفسية لديهم اتجاه متفائل، وانفعالات إيجابية، كما أنهم قادرون عملياً على تحقيق التوازن الفعّال بين المشاعر السلبية والإيجابية (Lu, Yuan, Lin, Zhou & Pan, 2017). وتتضمن المقاومة النفسية العمليات التي تستخدم في سياق العلاقة الزوجية للتغلب بنجاح على العقبات، وتخطي المشكلات، ومواجهة التحديات التي تتطلب التماسك عند الشدائد (Neff & Broady, 2011).

أما توكيد الذات فتتمثل أهميته في وعي الفرد بأسلوب تعامله مع الآخرين، ومستوى اختلافه عنهم، وأنماط علاقاته، وكيفية تطوير الشخص لذاته وفهمها، ومدى تأثير الخبرات الماضية على توكيد الذات. كما يشمل وعي الفرد بأفكاره واحتياجاته، وشعوره بالثقة بالذات، وكيفية تواصله مع الآخرين، وإدارته لانفعالاته، وتوظيف مهاراته التواصلية في التفاعل الاجتماعي. وقدرته على التعبير عن مشاعره بوضوح، وامتداد ذاته نحو الآخرين للانفتاح على وجهات نظرهم، مع الاحتفاظ بخصوصيته وحيزه الشخصي الذي يُعبر من خلاله عن نفسه (حسين، ٢٠١٦).

ويعد توكيد الذات أحد أشكال التواصل الفعال ويمكن من خلاله التغلب على المواقف المحملة بالتوتر والضغط (Stein & Book, 2006). وينتظم مفهوم توكيد الذات في مجموعة من العوامل الذاتية والاجتماعية. فالشخص التوكيدي يمكنه الثقة بنفسه، والتعبير عن وجهة نظره ومشاعره بصراحة، ومن ثمّ يتحرر من الشعور بالقلق وعدم الارتياح والإحباط، وعلى المستوى الاجتماعي يؤكد ذاته بطريقة مناسبة مع احترام حقوق الآخرين. وتشكل الحياة الزوجية منظومة متكاملة من الجوانب المتفاعلة تتكون من حلقات مترابطة فيما بينها تتضمن التوكيدية، ومهارات التواصل، والسمات الشخصية، والأفكار، ونمط الحياة، وغيرها من المتغيرات الأخرى المؤثرة في العلاقة الزوجية (صابر، ٢٠١٢).

وفيما يخص جودة الحياة الزوجية فهي أحد المفاهيم الخاصة بمجال علم النفس الإيجابي، وتهتم ببحث العلاقات الاجتماعية، ومنها العلاقة الزوجية. وهي ناتج لطريقة تفاعل الزوجين، وينتظم هذا التفاعل من خلال نوعية العلاقة بين الزوجين، ومستويات سعادتهما، ومدى مواجهتهما للمواقف الضاغطة (Serpen& Mackan, 2017; Beam& Marcus, Turkheimer& Emery, 2018). وعندما تكون العلاقة جيدة يسود مناخ من الراحة النفسية في الأسرة؛ ما يؤدي إلى تحسين الأداء في الحياة الاجتماعية (Yadalijamaloye, Naseri, Shoshtari, Khaledian& Ahrami, 2013; Bhattacharjee& Banik, 2016) ومن ثمّ فهي أحد الجوانب المهمة في الحياة الأسرية؛ إذ تشكل الشعور بحسن الحال. وكلما ارتفع مستوى جودة الحياة الزوجية تميز الفرد بزيادة مستوى تحسين صحته الذاتية، وانخفاض درجات المعاناة من الأمراض الجسمية والنفسية (Allendorf& Ghimire, 2013; Babić Čikeš& Marić, 2018).

مشكلة الدراسة:

شهدت الآونة الأخيرة تغيرات ملحوظة في نظام الأسرة وفي المحددات الأساسية للزواج تؤثر بدورها على جوانب المجتمع (Mukherjee, Chaudhuri& Sonali De, 2016; Bhattacharjee& Banik, 2016). فالزواج هدف إنساني أساسي يتطلب اكتساب معارف ومهارات معينة ويواجه عديداً من التحديات حول استقراره خاصة بعد ارتفاع نسب الطلاق (Shola, 2018; Zimmermann, De Zwaan& Heinrichs, 2019). وأحياناً يعاني ظاهرة يطلق عليها "نظرية امتداد المشقة"^(١). وتؤدي هذه المشقة أو الضغوط إلى ضعف مستوى جودة الحياة الزوجية، ومن ثمّ تتهدد الحياة الزوجية خاصة مع تأثير الحياة الحديثة، وزيادة المطالب التي فرضت على الأسرة لتظل في حالة سعي دائم للوفاء باحتياجاتها. ومن ثمّ أصبحت الحياة الزوجية لا تسير على طريقة واحدة بل تشهد عديداً من التغيرات والتحويلات التي تطرأ على العلاقة الزوجية،

(1) Stress spillover theory

فتارة تكون الحياة الزوجية هادئة مستقرة وتارة أخرى تائرة متغيرة، ويتغير تبعاً لذلك أنماط التفاعل الزوجي (عبد الكريم، ٢٠١٥).

وتتأثر النساء بشكل مختلف وعميق بهذه الضغوط والتغيرات (Mahmoody, 2011)، وتعيق هذه الضغوط قدرتهن على الدخول في سلوكيات تعزز العلاقة الزوجية (Neff& Broady, 2011; Poonguzhali& Vijayabanu, 2014). لذلك يأتي دور المقاومة النفسية لهذه الضغوط ليسهم في رفع كفاءة علاقاتهن الزوجية، ومن ثمَّ ارتفاع مستوى جودة حياتهن الزوجية (Neff& Broady, 2011). وقد لوحظ أيضاً ارتفاع مستويات الكرب الزوجي في معظم أنحاء العالم وتعرض بعض الزوجات إلى مستويات متعددة من الإساءة وتعرضهن للعنف والإيذاء من أزواجهن نتيجة ضعف مستوى توكيدهن لذواتهن (Anim, 2010) لذلك تحاول الدراسة الراهنة البحث أيضاً في علاقة هذا المفهوم بجودة حياتهن الزوجية.

وفيما يخص دور المقاومة النفسية في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية، يتبين أن المقاومة النفسية تهتم ببحث العوامل الوقائية أو عوامل الحماية التي تساعد الأفراد على التكيف مع الظروف الحياتية الصعبة، وكذلك الاهتمام بدور العوامل البيئية ومنها دور الأسرة (Lu et al., 2017). وفي سياق العلاقة الزوجية تتضمن المقاومة النفسية العمليات التي تستخدمها الزوجات للتغلب بنجاح على العقبات، وتخطي المشكلات، ومواجهة التحديات التي تتطلب التماسك عند الشدائد. والزوجات السعيدات في حياتهن الزوجية (عنصر جودة الحياة الزوجية) يتمكن من مقاومة هذه الضغوط وتحمل الظروف الصعبة في سياق الحياة الزوجية (Venter, 2009; Neff& Broady 2011). كما يستطعن وضع قواعد معينة وتنظيم أدوارهن الزوجية، ويستخدمن استراتيجيات مواجهة فعالة حال التعرض لأي ضغوط أو صعوبات في سياق حياتهن الزوجية الأمر الذي يسهم في رفع مستوى جودة حياتهن الزوجية (Mohammed, 2017).

وكشفت نتيجة دراسة هوبر وزملائه (Huber, Navarro, Womble & Mumme, 2010) عن ارتباط المقاومة النفسية بالرضا الزوجي المتضمن في مكون السعادة الزوجية الخاص بجودة الحياة الزوجية، وأيدت هذه النتيجة دراسات أخرى (Gayatrividu, Poonguzhali, Ofelia and Vijayabanu, 2014; Mohammed, 2017).

وتبين من نتائج دراسات أخرى ارتباط مكونات المقاومة النفسية بجودة الحياة الزوجية، ومنها: دراسة تاجزاد وكالوري (Taghizadeh & Kalhori, 2015) التي بينت وجود ارتباط إيجابي بين تقدير الذات المتضمن في المقاومة النفسية والرضا الجنسي المتضمن في جودة الحياة الزوجية. وبينت أيضاً دراسة يداليجمالوي وزملائه (Yadalijamaloye et al., 2013) وجود ارتباط موجب بين تقدير الذات والرضا الزوجي المتضمن في عنصر السعادة الزوجية الخاص بجودة الحياة الزوجية. ومن ناحية أخرى كشفت دراسة لبودنمان وزملائه (Bodenmann, Meuwly & Kayser, 2011) عن أن بُعد مواجهة الضغوط وحل المشكلات الخاص بالمقاومة النفسية لدى الزوجات يرتبط بجودة الحياة الزوجية.

وأظهرت دراسة فاربود وزملائه (Farbod, Ghamari & Majd, 2014) أن مهارات التواصل المتضمنة في الكفاءة الاجتماعية والمتعلقة بالمقاومة النفسية لدى الزوجات ترتبط بارتفاع مستوى جودة حياتهن الزوجية. ومن ناحية أخرى كشفت دراسة ديلونجيس وزملائها (DeLongis, Capreol, Holtzman, O'Brien & Campbell, 2004) عن وجود علاقة موجبة بين المساندة الاجتماعية والاستقرار الزوجي مكون جودة الحياة الزوجية. وكشفت نتائج دراسات أخرى وجود ارتباط موجب بين التدين الخاص بالمقاومة النفسية وجودة الحياة الزوجية. واتسقت مع هذه النتائج بعض الدراسات الأخرى (Perry, 2015; Perry & Oklahoma, 2016).

ويتبين من هذا العرض أن الدراسات الأجنبية التي عنيت بدراسة دور مفهوم المقاومة النفسية في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية معظمها تناول أبعاد المفهوم على حدة في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية ولم يهتم ببحث ارتباط درجته الكلية بجودة الحياة الزوجية. وفي سياق البيئة العربية-حسب حدود الباحثة في الاطلاع - لا توجد أي دراسات عنيت ببحث دور هذا المفهوم في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية، ما يحث على الاهتمام بدراسة الموضوع الحالي.

أما فيما يخص ارتباط توكيد الذات لدى الزوجات بجودة حياتهن الزوجية، فالزوجة المؤكدة لذاتها مع زوجها يمكن أن تدير بكفاءة حياتها الزوجية، فيمكن أن تشارك الزوج في اتخاذ القرارات أو مراجعة قرار غير ملائم اتخذه أو لفت انتباهه إلى تصرفات غير مناسبة قد تصدر منه، وقد تمدح سلوكًا لطيفًا لزوجها أو تثني على قرار صائب اتخذه، وتكون مبادأة مع زوجها في التعامل مع الجوانب العاطفية (السيد، ٢٠١٧). ويعكس هنا توكيد الذات المهارة في التعامل مع الطرف الآخر، ويدل على الكفاءة الشخصية في العلاقات الاجتماعية الناجحة ومنها العلاقات الأسرية، فالأشخاص الذين يتميزون بارتفاع مستوى توكيد الذات أكثر ثقة بأنفسهم، وأكثر إنجازًا وتحقيقًا للأهداف، فهم يمكنهم التعبير بتلقائية عما يريدون دون اختراق أو انتهاك حقوق الآخرين ومن ثمَّ يكونون أقل عرضة للمشكلات أو الاضطرابات النفسية. فالعناصر المتضمنة في توكيد الذات، مثل: الإفصاح عن الذات، ومشاركة المشاعر تؤدي إلى رفع مستويات التوافق والرضا عن العلاقة، ما يسهم في تحقيق السعادة المتعلقة بجودة الحياة الزوجية (Lerman, 1991).

تبيّن أن بعض الدراسات الأجنبية القليلة التي أجريت في هذا السياق لم تهتم بشكل مباشر بدراسة ارتباط توكيد الذات بجودة الحياة الزوجية واهتمت بعلاقته بالتوافق الزوجي، ومن أمثلتها: دراسة ليرمان (Lerman, 1991). ودراسة رزمجوي وزملائه (Razmjouyi, Refahi & Sohrabi, 2017). وفي سياق الثقافة المصرية اهتمت دراسة طريف شوقي ومحمد حسن (١٩٩٩)

بدراسة علاقته بالتوافق الزوجي وليس بجودة الحياة الزوجية. وحسب حدود الباحثة في الاطلاع - لا توجد أي دراسات عنيت ببحث دور مفهومي المقاومة النفسية وتوكيد الذات معاً في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية، ما يحث على دراسة الموضوع الحالي.

بناءً على ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

(١) هل توجد علاقة بين المقاومة النفسية وجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات؟

(٢) هل توجد علاقة بين توكيد الذات وجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات؟

(٣) هل يسهم تفاعل المقاومة النفسية وتوكيد الذات في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات؟

وبعد هذا التناول السابق سنتجه فيما يأتي إلى عرض مبررات إجراء الدراسة الحالية.

مبررات إجراء الدراسة:

١- ارتفاع نسب الطلاق في المجتمع المصري في الآونة الأخيرة، وذلك طبقاً لبيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بالقاهرة عام ٢٠١٨ إذ بلغت ١٩٨ ألف حالة طلاق سنوياً.

٢- تزايد الضغوط التي تتجم عن العلاقة الزوجية، مثل: التفاعل السلبي بين الزوجين، وتغير ظروف العمل أو الظروف الاقتصادية أو الظروف التي تخص الأبناء وغيرها من أشكال الضغوط تقلل المقاومة النفسية للزوجات (Kia, Golzari & Sohrabi, 2013). وأصبحت هناك دراسات تهتم بتطوير برامج لتدريب الزوجات على تحسين جودة الحياة الزوجية من خلال استخدام استراتيجيات فعّالة لمواجهة الضغوط وحل المشكلات

المتعلقة بالمقاومة النفسية. وتتأثر النساء بشكل مختلف وعميق بهذه المشكلات والضغط (Mahmoody, 2011)،

٣- أشارت بعض الدراسات إلى ارتفاع مستوى الكرب الزوجي في معظم أنحاء العالم (Anim, 2010; Gur'rmen& Rohner, 2014). وكذلك زيادة مستوى الخلافات والاختلالات الزوجية الناجمة عن ضعف الزوجات في توكيد ذواتهن في العلاقة الزوجية، وتعرضهن لمستويات عالية من العنف والإيذاء بأشكاله كافة، مثل: العنف النفسي، والاقتصادي والاجتماعي خاصة الذي يوجه الزوج نحو الزوجة (السيد، ٢٠١٧)، وأيضاً حث الدراسات المعنية ببحث الفروق بين الذكور والإناث على أهمية حصول النساء على حقوقهن وإشارتها إلى أنّ هؤلاء النساء يكافحن من أجل هذه الحقوق الذي يعد جزءاً منها متعلق بتوكيدهن لذواتهن (Acharya, Sharma& Nair, 2016).

٤- قلة الدراسات الأجنبية التي اهتمت بتناول متغيري المقاومة النفسية، وتوكيد الذات معاً في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات. وعلى مستوى الدراسات العربية-حسب حدود اطلاع الباحثة لا توجد أي دراسة عنيت ببحث موضوع الدراسة الراهن.

مفاهيم الدراسة وأطرها النظرية:

أولاً: مفهوم المقاومة النفسية:

تعددت التعريفات التي طرحها الباحثون لمفهوم المقاومة النفسية، فهناك من عرفها بوصفها قدرة، ومنها تعريف بترسون وياتس (Peterson& Yates, 2013) بأنها: "القدرة على تحقيق نتائج إيجابية على الرغم من الضغوط التي يمر بها الفرد. والقدرة على التعافي بعد مواجهة الصعوبات والضغوط وذلك من خلال تغييرها أو تخطيتها، أو التوافق معها، أو التعايش معها.

وتوجد تعريفات أخرى ركزت عليها بوصفها سمة؛ إذ عرفها وانج وآخرون (Ya liu, Wang& Zhou, 2014) بأنها سمة شخصية إيجابية تُمكن الأفراد من التكيف مع الشدائد ومواجهة الظروف الصعبة. وهناك من عرفها بوصفها نتيجة، فقد أشار روتر (Rutter, 2007) إلى أنّ المقاومة تتمثل في النتائج الإيجابية التي يحققها الفرد، على الرغم من مرورهم بأحداث ضاغطة وتعرضهم لعوامل خطر. والبعض عرفها بوصفها عملية ديناميكية تفاعلية يمكن الاستدلال عليها من خلال قياس عوامل الوقاية والحماية التي تتوفر لدى الفرد من مصادر خارجية (الأسرة، والمدرسة، والمجتمع) أو مصادر داخلية التي تتمثل في المهارات والاستعدادات الشخصية للفرد، أو ما يُسمّى بالإمكانات الفردية (طه، ٢٠١٧، ٢٥).

وتتبنى الدراسة تعريف وفاء إمام (٢٠١٧) للمقاومة النفسية بأنها: القدرة الفرد على إصدار استجابات تكيفية لمواجهة الصدمات والمحن والضغوط النفسية الشديدة، وكذلك قدرته على التوافق والعودة أو الشفاء السريع عند تعرضه للخبرات الانفعالية السلبية، ما يساعده على حل المشكلات بدرجة عالية من المرونة والكفاءة.

النماذج المفسرة للمقاومة النفسية:

(١) نموذج منشأ الصحة:

وضع هذا النموذج أنتونوفسكي Antonovsky عام ١٩٧٩، واهتم بوصف وتحديد الطرائق والعوامل المتصلة بالصحة الإيجابية. وافترض أن غياب السلوك السيئ لا يدل على الصحة؛ لأنّ عوامل الصحة تتطلب عناصر أخرى تتخطى غياب المرض أو الخطورة. واهتم هذا النموذج أيضاً بطرائق العلاج والوقاية للسيطرة على العوامل السلبية (منشأ المرض). كما تناول مفهوم الشعور بالترابط^(١)، الذي يشمل: القدرة على الفهم، والقدرة على التحكم، والقدرة على

(1) Sense of coherence

إدراك الهدف، ويستطيع الفرد من خلال هذه المكونات الثلاثة للمفهوم أن يواجه الضغوط والمطالب بمقدار مرتفع من الدافعية حتى يمكنه التغلب عليها وإعادة التوافق (Lanland, Wahl, Kirstofferse & Hsnestad, 2007).

(٢) نموذج عملية المقاومة:

قدّم ريتشارسون هذا النموذج عام ٢٠٠٢، ويُفسر من خلاله المقاومة النفسية عن طريق إعادة التوازن النفسي الذي يساعد الفرد على مواجهة الضغوط والمتطلبات، ويسمح له بالقدرة على التكيف جسديًا وعقليًا ونفسيًا مع ظروف الحياة، ويحتاج الفرد إلى إعادة التكامل لاستعادة التوازن مرة أخرى (Richardson, 2002). وتناول هذا النموذج ثلاثة عناصر، هي: خصال الأفراد المتسمين بالمقاومة. وبحث العمليات التي تجعلهم يكتسبون هذه الخصال، وإدراك المرونة الفطرية المرتبطة بالمقاومة وقدرتها على النمو والتطور (Wald, Taylor, Asmundson, Jang & Stapleton, 2006).

(٣) النموذج التعويضي:

يهتم هذا النموذج بتفسير عوامل الحماية أو الوقاية بوصفها عوامل تعوض التعرض لعوامل الخطر، وتؤثر بشكل مباشر على النتائج (Fergus & Zimmerman, 2005). كما يبيّن أنّ عوامل الوقاية تعمل في اتجاه عكس عوامل الخطر وتؤثر في السلوكيات الناتجة حتى مع التعرض لعامل الخطر. فعلى سبيل المثال: نجد أن تأثير الوالدين أو الراشدين يساعد في مواجهة عامل الخطورة، أي إنّه يقوم بعمل نوع من التعويض عن الآثار السلبية التي قد تنتج عن هذه العوامل (طه، ٢٠١٧، ٣٣).

(٤) نموذج الحماية:

يُعرف هذا النموذج أيضًا بنموذج التأثير التفاعلي. ويفترض أن عوامل الحماية أو الوقاية تنطوي على علاقة تفاعلية بين عوامل الحماية والتعرض للخطر أو النتيجة؛ إذ إنّ عوامل الحماية تعدل التأثير السلبي لعوامل الخطر (Fergus & Zimmerman, 2005). كما يفترض أنّ دور عوامل الحماية والوقاية

هي التقليل من الآثار السلبية للاستهداف، إذ يجعل العلاقة بين عوامل الاستهداف والمشكلات السلوكية أقل ارتباطاً. ومن ثمَّ يعزز هذا النموذج دور عوامل الوقاية في الحد من الآثار السلبية التي تحدثها عوامل الخطر أو منعها (Fleming& Ledogar, 2008).

(٥) نموذج التحدي^(١):

يفترض نموذج التحدي شكل العلاقة بين عوامل الاستهداف وبين النتائج المترتبة عليها. كما يفترض النموذج أن هناك ارتباطاً عالياً بين تعرض الفرد للدرجات المرتفعة أو المنخفضة من عوامل الاستهداف وبين حدوث مشكلات نفسية وسلوكية. فهناك بعض الحالات التي يتعرض فيها الأفراد لبعض الضغوط أو المنغصات التي يمكن أن تساعدهم في تحقيق نجاح غير متوقع (طه، ٢٠١٧، ٥٢). وأحد العناصر الضرورية التي تتعلق بنموذج التحدي أن ضعف مستوى التعرض للمخاطر، قد يكون أمراً مفيداً؛ لأنَّ ذلك يمنح الفرصة للفرد على ممارسة مهاراته المختلفة وتوظيف موارده وإمكاناته الشخصية حتى يثير لديه استجابة تكيفية لمواجهة هذه المخاطر والتغلب عليها والتوافق معه. (Wang& Zhang, 2017) وتتبنى الدراسة الحالية هذا النموذج.

ثانياً: مفهوم توكيد الذات:

يُعرف توكيد الذات بأنه "القدرة على التعبير عن الآراء والمشاعر والأفكار والحاجات بشكل صريح، وبطريقة تتفق مع شخصيتك وتحترم الآخرين" (Stein& Book, 2006). وتُعتبر الدرجة المرتفعة على توكيد الذات عن الكفاءة الذاتية للفرد، ومدى قدرته على التعبير الملائم في المواقف الاجتماعية بفاعلية وإيجابية، وكذلك قدرته على التعبير اللفظي وغير اللفظي في مواقف نوعية متعلمة (صابر، ٢٠١٢). كما يعرف بأنه: مهارات سلوكية لفظية وغير لفظية، نوعية موقفية مُتعلمة، ذات فاعلية نسبية. تتضمن تعبير الفرد عن مشاعره

(1) Proactive-reactive

الإيجابية (تقدير-ثناء)، والسلبية (غضب-احتجاج)، ومقاومة الضغوط التي يمارسها الآخرون، والمبادرة في التفاعلات الاجتماعية أو إنهاؤها، والدفاع عن الحقوق الخاصة وعدم انتهاك حقوق الآخرين (عبد المحسن، ٢٠١٥).

النظرية المفسرة لتوكيد الذات:

نظرية تحليل المعاملات^(١):

وضع هذه النظرية بيرن Berne عام ١٩٧٥ وترتكز على مفهوم مكانة الحياة^(٢) وتتطرق إلى التفرقة بين توكيد الذات وعدم توكيدها. والافتراض العام فيها أن الأشخاص يولدون بحالة جيدة وعندما يرتقون عبر المراحل العمرية يصنعون قرارات حول أنفسهم والآخرين. وأن الفرد يكون في مكانة حياتية إيجابية عندما يكون بحالة جيدة ويجعل الآخرين بحالة جيدة أيضاً. وعندما يشعر الأفراد أنهم بحالة سيئة نتيجة مرورهم بمواقف حياتية معينة يمكنهم تغيير قراراتهم ليصبحوا في حالة جيدة، وذلك من خلال وعيهم بذاتهم ومعرفتهم الإيجابية بالآخرين. كما تذهب هذه النظرية إلى أن الموقف الصحي يعني أن يكون الفرد في حالة إيجابية جيدة، وهنا يمكنه من الثقة بنفسه وتوكيدها والشعور بالأمان. وكذلك عند تفاعل الفرد مع الآخرين في السياق الاجتماعي يمكن أن يجعلهم يشعرون أنهم بحالة جيدة أيضاً.

ومن أهم العناصر التي تنهض عليها هذه النظرية، أولاً: احترام الذات: وتتضمن احترام الذات والوعي بها، وكذلك احترام الآخرين عند توكيد الذات، والوعي بجوانب التشابه والاختلاف معهم بطريقة مناسبة، ما يسهم في إيجاد وسيلة إيجابية للتفاعل مع الآخرين وتركهم بحالة جيدة حتى يحدث ارتقاء في العلاقة الاجتماعية التفاعلية. ثانياً: الإدراك الإيجابي: ويهتم بوعي الفرد بذاته ومعرفته الإيجابية بنفسه وتقديره واحترامه للآخرين، وكذلك جهده القوي لمعرفة ذاته وإدراك الآخرين بطريقة لفظية وغير لفظية (Towned, 2007). ثالثاً: تقدير

(1) Transctional theory

(2) Life position

الذات والثقة بالنفس: يحث تقدير الذات الأفراد على المبادأة، وبدون تقدير الذات يصعب على الأفراد المبادأة الاجتماعية خشية تلقي النقد أو إصدار أحكام عليهم من جانب الآخرين. وتقوم هذه المخاوف غالباً على الخبرات الماضية التي يتم إدراكها بشكل سلبي. وعندما يرتفع مستوى تقدير الذات يستطيع الأفراد توكيد ذواتهم بشكل يبعد عن المظهر السلبي لتوكيد الذات الذي يحمل معه عنصر العدوان الذي يسبب بشكل أو بآخر أذى للآخرين. **رابعاً: الشعور بالأمان:** الأشخاص الذين يشعرون بالأمان لديهم مستوى مرتفع من الثقة الداخلية بالنفس، ومشاعر تقدير إيجابية. وعندما يستجيب الفرد للآخرين بدون خوف مع مراعاة حقوقهم ففي هذه الحالة يؤكدون ذواتهم ويديرونها بشكل يسمح بتفاعل اجتماعي إيجابي (Boholst, 2002). وتعتمد الدراسة الحالية على هذه النظرية في توكيد الذات.

ثالثاً: مفهوم جودة الحياة الزوجية:

تعرف بأنها الوظيفة العامة للزواج الناجح (Bricker, 2005). كما يُعرفها شيهان (Shehan, 2016) بأنها مفهوم إيجابي يضم: السعادة الزوجية، والرضا الزوجي، والتواصل الزوجي، والاستقرار الزوجي. ومن ناحية أخرى تُعرف بأنها درجة الرضا التي يشعر بها الفرد تجاه مظاهر حياته المختلفة، ومنها العلاقة الزوجية، وسعادته والاهتمام بالخبرات الشخصية ويتوقف ذلك على عوامل ترتبط بأفكاره حول حياته (Mike & Luna, 2015; Babić Čikeš, 2018; Marić & Šincek, 2018).

تتبنى الباحثة تعريف نجلاء راضي لجودة الحياة الزوجية بأنها "تقييم شامل للعلاقة الزوجية، يتضمن السعادة الزوجية، والاستقرار الزوجي، والتواصل الزوجي، والرضا الجنسي".

النظريات والنماذج المفسرة لجودة الحياة الزوجية:

١- نظرية التكافؤ^(١):

تشير هذه النظرية إلى تساوي مقدار الفوائد التي يتلقاها الشخص من العلاقة، وتساوي أيضاً مقدار الارتباط بالعلاقة، ويعني ذلك أن يشعر الزوج بأن الزوجة تعطي المقدار نفسه الذي يعطيه في العلاقة الزوجية والعكس صحيح. فعندما يكون الشخص مرتبطاً بالعلاقة فإنه يقارنها بمقدار ارتباط الطرف الآخر بالعلاقة أيضاً، وإذا وجد هذا الشخص أنه يُعطي في هذه العلاقة أكثر مما يستقبل، فإن مستوى رضاه عن العلاقة يقل ومن ثمَّ تقل جودة حياته الزوجية؛ ذلك لأنه يحصل من العلاقة على مقدار أقل مما كان يتوقعه. فإذا لم يُدرك أحد الطرفين أو كلاهما أهمية التساوي في العلاقة فإن هذا يكون من المؤشرات الواضحة على انخفاض الرضا عن العلاقة (Lindholm, 2006). وفي إطار العلاقة الزوجية، فإن الزوجين اللذين يدركان التكافؤ في علاقاتهما الزوجية يكونان أكثر رضا عنها وأكثر سعادة، وأكثر حرصاً على الاستمرار فيها، ومن ثمَّ ترتفع جودة حياتهما الزوجية مقارنة بالزوجين اللذين يدركان العلاقة على أنها غير متكافئة (Larson, Hummond & Harper, 1998).

٢- نموذج نقاط الضعف-المشقة- التكيف للزواج:

وضع هذا النموذج كارني وبرادبيوري (Karney & Bradbury, 1995) ويُفسر هذا النموذج الاستقرار الزواجي المتعلق بجودة الحياة الزوجية. ووفقاً لهذا النموذج فإن الأشخاص يدخلون الزواج بخبرات مختلفة قد يستمدونها من خلفياتهم الأسرية التي ينحدرون منها، وعندما يتسم هؤلاء الأشخاص بخصائص معينة، مثل: انخفاض المستوى التعليمي، أو وجود سمات شخصية غير توافقية أو ضعف المهارات الاجتماعية أو وجود توجهات سلبية نحو الزواج فكل هذه الخصائص تجعلهم عرضة لارتفاع مستوى المشقة والضغط التي يواجهونها

(1) Equity theory

في حياتهم الزوجية؛ ما يهدد استقرارهم الزوجي. وتزيد المشقة بين الزوجين في حالة ارتباط ظروف أخرى بالزواج. وبناءً على ذلك فالأزواج والزوجات الذين يستطيعون مواجهة المشقة والتكيف مع هذه الضغوط يرتفع لديهم الاستقرار الزوجي، أما الأزواج والزوجات الذين لا يستطيعون التغلب على الضغوط التي تواجه العلاقة الزوجية ينخفض لديهم مستوى الاستقرار الزوجي ما يهدد بحدوث الطلاق (Brehm, Miller, Perlman & Compbell, 2002).

ويتضمن هذا النموذج ثلاث مكونات أساسية تؤثر على جودة الحياة الزوجية. أولاً: نقاط الضعف الثابتة: وتشمل سمات الشخصية المزعجة وغيرها. وثانياً: الأحداث الشاقة: وتشمل الأحداث الحياتية الكبرى والظروف الشاقة. وثالثاً العمليات التكيفية: وتشمل التفاعلات الزوجية، وقدرة كل زوج على إمداد الزوج الآخر بالمساندة الاجتماعية. فالأزواج والزوجات ذوو العمليات التكيفية الفعالة الذين يواجهون أحداثاً شاقة قليلة، وينخفض لديهم مستوى نقاط الضعف الثابتة فهؤلاء يرتفع لديهم مستوى الاستقرار المرتبط بجودة حياتهم الزوجية مقارنة بالأزواج والزوجات الذين يواجهون أحداثاً شاقة متعددة، ويمتلكون عديداً من نقاط الضعف فهؤلاء ينخفض لديهم مستوى جودة الحياة الزوجية (ربيع، ٢٠١٢).

٣- نظرية جودة الحياة الزوجية لماركس

وضع ماركس Marx هذه النظرية، ويشير فيها إلى أن جودة الحياة الزوجية هي تقييم الفرد العام للعلاقة الزوجية، وتعتمد على الطريقة أو الأسلوب الذي من خلاله ينظم المتزوجون أنفسهم بشكل متنسق داخل مثلث يضم، أولاً: نوعية العلاقة الزوجية. وثانياً: كيفية تفاعل الزوج والزوجة بعضهما مع بعض. وثالثاً: مواجهة المواقف الضاغطة. وذكر ماركس في السياق نفسه ثلاثة عناصر مهمة تختص بجودة الحياة الزوجية. العنصر الأول: الذات، وتتضمن سمات الفرد، ودوافعه، وطاقاته المختلفة التي تتشكل من خلالها خبراته في الحياة. والعنصر الثاني: العلاقة بالزوج الآخر. والعنصر الثالث: أي

نقاط تركيز خارج العلاقة (Shayan, Taravati, Garousian, Babakhan, Faradma & Masoumi, 2018). وتعتمد الدراسة الحالية على هذه النظرية في جودة الحياة الزوجية.

ويعد التناول السابق للمفاهيم والأطر النظرية المفسرة نتجه إلى عرض الدراسات السابقة.

الدراسات السابقة:

يمكن تقسيم الدراسات السابقة في الدراسة الراهنة إلى فئتين، الأولى، الدراسات التي اهتمت بعلاقة المقاومة النفسية والمفاهيم ذات الصلة بجودة الحياة الزوجية. والثانية، الدراسات التي عنيت بعلاقة توكيد الذات بجودة الحياة الزوجية.

أولاً: الدراسات التي اهتمت بعلاقة المقاومة النفسية والمفاهيم ذات الصلة بجودة الحياة الزوجية.

كشفت نتيجة دراسة هوبر وزملائه (Huber et al., 2010) عن ارتباط المقاومة النفسية بالرضا الزوجي المتضمن في مكون السعادة الزوجية الخاص بجودة الحياة الزوجية، وذلك لدى عينة من ٢٣٩ من الأزواج والزوجات، تتراوح أعمارهم بين ٤٥-٦٥ سنة، ولديهم أبناء فوق عمر ١٨ سنة. وأيدت هذه النتيجة دراسات أخرى (Gayatrivadiv et al., 2014; Mohammed, 2017).

واهتمت دراسات أخرى تالية بربط مكونات المقاومة النفسية بجودة الحياة الزوجية، ففيما يخص علاقة تقدير الذات المكون للمقاومة النفسية ببعض أبعاد جودة الحياة الزوجية، كشفت عديد من الدراسات عن وجود ارتباط إيجابي بين تقدير الذات والرضا الجنسي المتضمن في جودة الحياة الزوجية، ومنها: دراسة تاجزاد وكالوري (Taghizadeh & Kalhori, 2015) على عينة من الزوجات، متوسط أعمارهن (٣٢ ± ٥,٤٣) سنة، ولديهن أطفال. ودراسة اباديجيان-موزيان (Abadjian-Mozian, 2015) التي أجريت على عينة مكونة من ٥٠

زوجة، متوسط أعمارهن (٣٩,٢٤ ± ٦,٣٧) سنة. كما دعمت النتيجة نفسها دراسة هانر وزملائه (Hannier, Baltus & De sutter, 2017).

أما عن علاقة تقدير الذات بالسعادة الزوجية المكونة لجودة الحياة الزوجية، بينت دراسة يديجمالوي وزملائه (YadaliJamaloye et al., 2013) وجود ارتباط موجب بين تقدير الذات والرضا الزوجي المتضمن في عنصر السعادة الزوجية المرتبط بجودة الحياة الزوجية لدى عينة بلغت ٧٥٧ زوجة. وتوصلت دراسات أخرى للنتيجة السابقة نفسها، ومنها: دراسة أجراها إيرول وأورث (Erol & Orth, 2014) على عينة مكونة من ٨٨٥ زوجاً وزوجة. ودراسة عز وإستر (Eze & Esther, 2018) على عينة بلغت ١٢٠ زوج وزوجة (٦٥ زوجاً، ٥٥ زوجة)، وبلغ متوسط أعمارهن ٤٢,٥ سنة، ولديهن في المتوسط طفلين.

وفي هذا السياق أسفرت بعض الدراسات عن وجود ارتباط بين مواجهة الضغوط وحل المشكلات (مكون المقاومة النفسية) وجودة الحياة الزوجية. فقد بينت دراسة ليدرمان وزملائه (Leadermann, Bodenmann, Rudaz & Bradurry, 2010) التي أجريت على عينة من ٣٤٥ زوجاً وزوجة، أن ارتفاع مستوى الضغوط اليومية التي تواجه الزوج أو الزوجة يرتبط سلباً بجودة الحياة الزوجية. كما كشفت دراسة أخرى لبودنمان وزملائه (Bodenmann et al., 2011) وذلك لدى عينة من ٤٤٣ من الأزواج والزوجات أن مواجهة الضغوط وحل المشكلات لدى الزوجات ترتبط بجودة العلاقة الزوجية. وأيدت هذه النتيجة دراسة زهانج (Zhang, 2011)، وذلك على عينة ضمت ٨٨ زوجاً وزوجة.

وتوجد دراسات أخرى اهتمت بربط مكون مواجهة الضغوط وحل المشكلات المتعلق بالمقاومة النفسية بالرضا الزوجي المتضمن في السعادة الزوجية الخاصة بجودة الحياة الزوجية، ومن أمثلتها دراسات: (Howell, 1998) وشملت عينة من ١٠٠ زوج وزوجة (٥٠ زوجاً، ٥٠ زوجة)، تتراوح أعمارهم بين ٣١-

٥٧ سنة، وتتراوح مدة زواجهم بين ٢-٣٩ سنة، ونحو ٦٧٪ منهم لديهم طفلان. ودراسة لاندس وزملائه (Landis, Peter-wight, Martin & Bodenmann, 2013) على عينة مكونة من ١٣٢ زوجًا وزوجة. ودعم هذه النتائج دراسة فاطيمة محمودي (Mahmoody, 2011) التي تضمنت عينة من ٥٠ زوجة، تتراوح أعمارهن بين (٢٠-٣٠) سنة. وفي دراسة أجرتها كرسب وزملاؤها (Crisp, Vaccaro, Fallen, Kleeman & Pauls, 2015) على عينة تكونت من ٥٢٦ زوجة، تبيّن من نتائجها ارتباط مستوى مواجهة الضغوط وحل المشكلات سلبيًا بمكون آخر من مكونات جودة الحياة الزوجية، المتمثل في الرضا الجنسي.

أمّا عن علاقة الكفاءة الاجتماعية (مكون المقاومة النفسية) بجودة الحياة الزوجية، كشفت دراسة أجراها ناصري وباباي (Nasri, & Babae, 2014) على عينة ضمت ٣٦٥ زوجة، تتراوح أعمارهن بين ٢٠-٥٥ سنة، ولديهن أبناء، ومن مستويات تعليمية متباينة، ارتباط مهارات الكفاءة الاجتماعية مكون المقاومة النفسية بتوافق الزوجات الذي يسهم بدوره في ارتفاع مستوى جودة حياتهن الزوجية. كما بيّنت دراسة فاربود وزملائه (Farbod et al., 2014) أن مهارات التواصل المتضمنة في الكفاءة الاجتماعية والمتعلقة بالمقاومة النفسية لدى الزوجات ترتبط بارتفاع مستوى جودة حياتهن الزوجية.

وفيما يختص بعلاقة استراتيجيات المساندة الاجتماعية والبحث عنها (مكون المقاومة النفسية) بجودة الحياة الزوجية، بينت دراسة كيتابارك (Ki Tae Park, 2018) أن المساندة الاجتماعية ترتبط إيجابًا بجودة الحياة الزوجية، كما أظهرت دراسة ديلونجيس وزملائها (DeLongis et al., 2004) وجود علاقة موجبة بين المساندة الاجتماعية والاستقرار الزوجي مكون جودة الحياة الزوجية لدى عينة من الأزواج والزوجات، تتراوح أعمارهم بين ٢٠-٥٩ سنة، ولديهم أبناء.

وفيما يختص بعلاقة التدين (مكون المقاومة النفسية) بجودة الحياة الزوجية، كشفت دراسة ليشتر وكارملت (Lichter& Carmalt, 2009) التي أجريت على عينة ضمت ٤٣٣ من الأزواج والزوجات عن ارتباط التدين بشكل إيجابي بجودة الحياة الزوجية. وفي هذا السياق أجرى بروكس (Brooks, 2014) دراسة لبحث علاقة التدين بجودة الحياة الزوجية لدى عينة تكونت من ٩٣٥ زوجًا وزوجة، وأظهرت النتائج وجود ارتباط موجب بين التدين وجودة الحياة الزوجية. واتسقت مع هذه النتائج بعض الدراسات الأخرى (Perry, 2015; Perry& Oklahoma, 2016).

ثانيًا: الدراسات التي عنيت بعلاقة توكيد الذات بجودة الحياة الزوجية.

بمراجعة التراث البحثي الخاص بهذه الفئة من الدراسات، تبين أن بعض الدراسات الأجنبية التي أجريت في هذا المقام تناولت علاقة توكيد الذات بالتوافق الزوجي، ولم تهتم بشكل مباشر بدراسة ارتباط هذا المفهوم بجودة الحياة الزوجية. ومن أمثلتها: دراسة ليرمان (Lerman, 1991) التي أظهرت أن توكيد الذات لدى الزوجات يرتبط بشكل إيجابي بتوافقهن الزوجي. ودعمت دراسة رازمجوي وزملائه (Razmjouyi et al., 2017) النتيجة السابقة، وذلك لدى عينة من ٢٠٥ زوج وزوجة (١٦٥ زوجًا، ٣٨ زوجة)، تتراوح أعمارهم بين ٢٢-٥٥ سنة.

وفي البيئة المصرية اتسقت دراسة طريف شوقي، ومحمد حسن (١٩٩٩) مع هذه النتائج؛ حيث أجريت على عينة تكونت من ١٤٠ زوجًا وزوجاتهم، وبلغ متوسط عمر الزوجات $(34,4 \pm 6,9)$ سنة. وتبين وجود دراسات قليلة عنيت ببحث علاقة توكيد الذات ببعض أبعاد جودة الحياة الزوجية ولم تتناول هذا الارتباط على مستوى الدرجة الكلية للمفهوم، ومنها دراسة أنيم (Anim, 2010) التي هدفت إلى الكشف عن علاقة توكيد الذات بالسعادة الزوجية مكونة من جودة الحياة الزوجية لدى عينة من الأزواج والزوجات، وتراوحت أعمار الزوجات بين ٢٥-٥٦ سنة، ولديهن أبناء، وتراوحت مدة الزواج بين ٢-٢٥

سنة، ومن مستويات تعليمية مختلفة. وكشفت النتائج أنّ الدرجة المرتفعة من توكيد الذات لدى الزوجات ترتبط إيجاباً بالسعادة مكون جودة حياتهن الزوجية. واتسقت هذه النتيجة مع دراسة أنمشهان وأولاديني (Animasahun& Oladeni, 2012) وذلك لدى عينة من ٤٢ زوجاً وزوجة؛ إذ بينت نتائجها أنّ توكيد الذات يرتبط بمهارات التواصل المتضمنة في عنصر السعادة الزوجية مكون جودة الحياة الزوجية.

وفيما يتعلق بالتعقيب على هذه الدراسات، يتبيّن-في حدود اطلاع الباحثة- أنّ معظم الدراسات السابق عرضها في هذا السياق كانت تهتم ببحث علاقة المكونات الخاصة بالمقاومة النفسية على حدة بجودة الحياة الزوجية أو ببعض أبعادها، ولم تتناول مفهوم المقاومة النفسية بشكل كلي في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية. أمّا الدراسات التي اهتمت بتوكيد الذات في سياق العلاقة الزوجية، فعنيت بدراسة علاقته بمتغيرات أخرى، مثل: التوافق الزوجي، ولم تهتم ببحث علاقته بجودة الحياة الزوجية. حتى الدراسات القليلة التي استخدمت هذا المفهوم كانت في إطار علاقته بأحد أبعاد جودة الحياة الزوجية كما هو الحال في بحث ارتباطه بمكون السعادة الزوجية المتضمن في جودة الحياة الزوجية. وفي سياق البيئة العربية-حسب حدود الباحثة في الاطلاع - لا توجد أي دراسات عنيت ببحث المقاومة النفسية وتوكيد الذات في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية، ما يبرر دراسة الموضوع الحالي.

فروض الدراسة:

بعد مراجعة نتائج الدراسات السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو الآتي:

(١) توجد علاقة موجبة بين المقاومة النفسية وجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات.

(٢) توجد علاقة موجبة بين توكيد الذات وجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات.

(٣) يسهم تفاعل المقاومة النفسية وتوكيد الذات في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

استخدم في الدراسة الراهنة المنهج الوصفي الارتباطي؛ وذلك للكشف عن علاقة كل من المقاومة النفسية وتوكيد الذات بجودة الحياة الزوجية، وكذلك الكشف عن الدور الذي يقوم به كل منهما في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات.

عينة الدراسة وخصالها:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (٢٠٠) زوجة، تتراوح أعمارهن بين (٢٥-٥٠) سنة، وبلغ متوسط أعمارهن (٣٤,٧٨ ± ٦,٦٥) سنة. وبلغ متوسط مدة زواجهن ١٠,١٤ ± ٦,٢١ سنة. ونحو ٢٥,٥% لديهن ابن واحد، و ٤٧,٠% لديهن ابنين، و ٢٢,٥% لديهن ثلاثة أبناء، و ٥,٠% لديهن أربعة أبناء، و ٢,٠% لديهن خمسة أبناء. وروعي في العينة عدة شروط، هي: (١) تجنب الأعمار المتقدمة في السن؛ بهدف استبعاد مرحلة الشيخوخة وما يرتبط بها من تغيرات قد تتداخل مع هدف الدراسة. (٢) وأن يكون أفراد العينة من مستويات تعليمية مختلفة تتراوح بين مستوى تعليمي متوسط إلى فوق الجامعي. (٣) وأن يكون لديهن أطفال؛ حتى لا يؤثر عدم الإنجاب على متغيرات الدراسة. (٤) وألا يكن قد تعرضن لطلاق سابق. (٥) وألا يكن قد مررن بخبرة زواج سابق. (٦) وألا يعانين من أي أمراض جسدية مزمنة أو أمراض نفسية. ويوضح الجدول الآتي خصال أفراد العينة.

جدول (١): خصال أفراد العينة

الخصال العينة	المدى العمرى بالسنوات	متوسط العمر بالسنة	المستوى التعليمي			
			متوسط	جامعي	دبلوم عال	ماجستير دكتوراه
الزوجات ن = ٢٠٠	٢٥ -	٣٤,٧٨ ± ٦,٦٥	٢,٥ %	٥١,٠ %	٥,٥ %	٢٤,٠ % ١٧,٠ %

أدوات الدراسة:

١- مقياس جودة الحياة الزوجية:

صممت هذا المقياس نجلاء راضي (٢٠١٧)، ويتكون من (٧٥) بنداً، تغطي أربع مكونات رئيسية، هي: السعادة الزوجية، والتواصل الزوجي، والاستقرار الزوجي، والرضا الجنسي. ويضم بُعد السعادة الزوجية (١٠) بنود أرقام (١، ٣، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٥، ١٧، ٦٣، ٧٣). ويضم بُعد التواصل الزوجي (١٧) بند أرقام (٢، ٤، ١٩، ٢٣، ٢٥، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٧، ٤١، ٤٥، ٥١، ٥٤، ٦٤، ٦٦، ٦٩، ٧٥). ويتضمن بُعد الاستقرار الزوجي (٢٧) بند أرقام (٦، ١٠، ١٣، ١٦، ٢٠، ٢٢، ٢٦، ٢٨، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٧، ٧٠، ٧٢، ٧٤). أما بُعد الرضا الجنسي فضم (٢١) بنداً تُمثل باقي بنود المقياس. وتتطلب الإجابة عن كل بند أن يحدد الفرد درجة انطباق كل بند عليه باستخدام مقياس شدة يتراوح بين (١) لا أوافق إلى (٥) أوافق تماماً. وأقصى درجة على المقياس هي (٣٧٥) درجة. أما البنود العكسية في كل مقياس فرعي، فتصحح في الاتجاه العكسي. وقامت نجلاء راضي (٢٠١٧) بحساب ثبات هذا المقياس وصدقه على عينة تكونت من ٦٠ زوجاً وزوجة (٣٠ زوجاً، ٣٠ زوجة)، تراوحت أعمارهم بين (٢٥-٤٧) سنة، وبلغ ثبات ألفا ٠,٩٢، وثبات القسمة النصفية ٠,٩٢. كما اتسم المقياس بمؤشرات صدق مناسبة تمثلت في صدق المضمون، وصدق الاتساق الداخلي، والصدق التمييزي.

٢- مقياس المقاومة النفسية:

أعدت هذا المقياس وفاء إمام (٢٠١٧)، ويتكون من ١١٦ بنداً، موزعة على سبع مكونات: أولاً: مكون الصلابة النفسية، ويتكون من (١٧ بنداً، وتمثله البنود من ١-١٧). ثانياً: مكون تقدير الذات، ويضم (١٣ بنداً، وتمثله البنود من ١٨-٣٠). وثالثاً: مكون مواجهة الضغوط وحل المشكلات، ويتضمن (٢٣ بنداً، وتمثله البنود من ٣١-٥٣). ورابعاً: مكون المرونة، ويضم (١٧ بنداً، وتمثله البنود من ٥٤-٧٠). وخامساً: مكون الكفاءة الاجتماعية، ويشمل (١٣ بنداً، وتمثله البنود من ٧١-٨٣). وسادساً: مكون استراتيجيات المساندة الاجتماعية والبحث عنها، ويتكون من (١٢ بنداً، وتمثله البنود من ٨٤-٩٥). وسابعاً: مكون القيم الأخلاقية والدينية، ويضم (٢١ بنداً، وتمثله البنود من ٩٦-١١٦). وتتطلب الإجابة عن كل بند أن يحدد الفرد درجة انطباق كل بند عليه باستخدام مقياس شدة يتراوح بين (١) لا تنطبق أبداً إلى (٥) تنطبق دائماً. وأقصى درجة على المقياس هي (٥٨٠) درجة. وتضمن المقياس بعض البنود السلبية تحسب الدرجة عليها بمعكوسها. وتوصلت دراسة وفاء إمام (٢٠١٧) إلى تميز المقياس بثبات وصدق ملائمين، وذلك على عينة تكونت من (٥٠ ذكراً، ٥٠ أنثى)، متوسط أعمار الإناث (٤١,٣ ± ٦,٥) سنة. وبلغ ثبات ألفا ٠,٩ وثبات القسمة النصفية ٠,٨. كما كشفت الدراسة عن صدق تلازمي للمقياس من خلال ارتباطه بمقياس الصلابة النفسية لعماد مخيمر.

٣- مقياس توكيد الذات:

صممت هذا المقياس عزة عبد الكريم (٢٠١٢)، ويتكون من ٣٣ بنداً، تقيس المهارات التوكيدية في العلاقة الزوجية، وتشمل: الإفصاح عن المشاعر الإيجابية والسلبية، والدفاع عن الحقوق الخاصة، ومقاومة الضغوط الرامية لإجبار الفرد على إتيان ما لا يرغبه من أفعال. وتتطلب الإجابة عن كل بند أن يحدد الفرد درجة انطباق كل بند عليه باستخدام مقياس شدة يتراوح بين (١) لا تنطبق أبداً إلى (٥) تنطبق دائماً. وأقصى درجة على المقياس هي (١٦٥)

درجة. وجميع بنود المقياس سلبية تحسب الدرجة عليها بمعكوسها. وكشفت دراسة عزة عبد الكريم عن تميز المقياس بثبات وصدق مناسبين، وذلك على عينة تكونت من ٤٠ زوجاً وزوجة، تتراوح أعمارهم بين ٢٥-٥٨ سنة. وبلغ ثبات ألفا ٠,٩٢، وثبات القسمة النصفية، ٠,٧٨، وثبات إعادة الاختبار ٠,٧٠. كما كشف المقياس عن صدق تمييزي ملائم.

تقدير الكفاءة السيكومترية لأدوات الدراسة:

حساب الثبات:

حسب الثبات لجميع مقاييس الدراسة الحالية بطريقتين هما: الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، والثبات بطريقة إعادة الاختبار، وذلك بفواصل زمني بين الاختبار وإعادته تراوح بين أسبوع وأسابيع، وذلك على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) زوجة، بلغ متوسط أعمارهن (٣٨,٢٠ ± ٧,٤٣) سنة، وراعت الدراسة في هذه العينة الشروط نفسها المستخدمة في العينة الأساسية. ونعرض فيما يأتي لجدول حساب الثبات لمقاييس الدراسة بطريقتي معامل ألفا كرونباخ وإعادة الاختبار.

جدول (٢): معامل الثبات بطريقتي ألفا وإعادة الاختبار لكل من مقياس المقاومة النفسية، ومقياس توكيد الذات، ومقياس جودة الحياة الزوجية لدى الزوجات

الزوجات (ن = ٣٠)		
المقاييس	معامل ألفا	إعادة الاختبار
١- المقاومة النفسية	٠,٩٦	٠,٧٠
٢- توكيد الذات	٠,٩٢	٠,٧٧
٣- جودة الحياة الزوجية	٠,٩٧	٠,٧٧

يتبين من جدول (٢)، تميز جميع مقاييس الدراسة-على مستوى الدرجة الكلية بمعاملات ثبات تراوحت بين مرتفعة ومقبولة لدى الزوجات وذلك بطريقتي ألفا وإعادة الاختبار؛ ما يُمكن من استخدامها في الدراسة الراهنة.

نتائج الدراسة:

يهتم هذا الجزء بعرض نتائج التحليلات الإحصائية التي أجريت على بيانات الدراسة الحالية، ومدى إسهامها في الإجابة عن أسئلة الدراسة وفروضها، وذلك على النحو الآتي:

الإحصاءات الوصفية:

يتمثل عرض الإحصاءات الوصفية في المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة لدى الزوجات. ويعرض جدول (٣) المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة لدى الزوجات.

جدول (٣): المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة لدى

الزوجات

الزوجات (ن = ٢٠٠)		المتغيرات	العينة
ع	م		
			١ - المقاومة النفسية
٠,٢٩	٦١,٨٧		أ - الصلابة النفسية.
٦,٦٤	٤٨,٧٢		ب - تقدير الذات.
٣,١٧	٧٧,٧٠		ج - مواجهة الضغوط وحل المشكلات.
٧,٤٣	٥٦,٣٦		د - المرونة.
٨,١٨	٤٤,٤٢		هـ - الكفاءة الاجتماعية.
٨,٢٨	٤٦,١٢		و - استراتيجيات المساندة الاجتماعية والبحث عنها.
١,٠٤	٨٨,٨٣		ز - القيم الأخلاقية والدينية.
٦,٤٨	٤٢٤,٠٤		الدرجة الكلية للمقاومة النفسية.
٠,٩٨	١٢٤,٦٦		٢ - الدرجة الكلية لتوكيد الذات.
			٣ - جودة الحياة الزوجية.
٨,٠٠	٣٩,٢٩		أ - السعادة الزوجية.
٢,٠٦	٥٩,١٣		ب - التواصل الزوجي.
٦,٧٨	١٠٣,٠٣		ج - الاستقرار الزوجي.
٤,١٩	٨١,٨٦		د - الرضا الجنسي.
٦,٤٨	٢٨٣,٣٢		الدرجة الكلية لجودة الحياة الزوجية.

نتائج الفرض الأول: توجد علاقة موجبة بين المقاومة النفسية وجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات.

يوضح جدول (٤) نتائج معاملات الارتباط بين المقاومة النفسية وجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات.

جدول (٤): معاملات الارتباط بين المقاومة النفسية وجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات

جودة الحياة الزوجية الزوجات (ن = ٢٠٠)					العينة المتغيرات
الدرجة الكلية لجودة الحياة الزوجية	الرضا الجنسي	الاستقرار الزواجي	التواصل الزواجي	السعادة الزوجية	
					١- المقاومة النفسية
**٠,٣٧٨	**٠,٣٢٤	**٠,٣٣٠	**٠,٣٩٣	**٠,٣٣٢	أ- الصلابة النفسية.
*٠,١٤٨	*٠,١٤٢	١٣١	١٢١	*٠,١٥٢	ب- تقدير الذات.
*٠,١٨١	*٠,١٤٥	*٠,١٥٨	*٠,١٩٩	*٠,١٦٣	ج- مواجهة الضغوط وحل المشكلات.
*٠,١٧٠	*٠,١٦٥	*٠,١٦٢	*٠,١٤٧	١٣٤	د- المرونة.
٠,١٣٢	١٢٠	٠,٠٩٥	٠,١٣٥	*٠,١٤٧	هـ- الكفاءة الاجتماعية.
**٠,٢٥٦	**٠,٢٥٠	**٠,٢٤٦	**٠,٢١٨	**٠,٢٠١	و- استراتيجيات المساندة الاجتماعية والبحث عنها.
**٠,٢٥٨	**٠,٢١٥	**٠,٢٧١	**٠,٢١٨	**٠,٢١٨	ز- القيم الأخلاقية والدينية.
**٠,٣١٣	**٠,٢٧٦	**٠,٢٨٨	**٠,٢٩٩	**٠,٢٢٧	الدرجة الكلية للمقاومة النفسية.

(*) دال عند ٠,٠٥ (**) دال عند ٠,٠١

يتبين من جدول (٤) ارتباط الدرجة الكلية للمقاومة النفسية وجميع مكوناتها بالدرجة الكلية لجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات، كما ارتبطت غالبية مكونات المقاومة النفسية لدى الزوجات بمعظم مكونات جودة الحياة الزوجية، فيما عدا مكون الكفاءة الاجتماعية فلم يُسفر عن أي ارتباطات دالة بجودة الحياة الزوجية والأبعاد المكونة لها.

نتائج الفرض الثاني: توجد علاقة موجبة بين توكيد الذات وجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات.

يوضح جدول (٥) نتائج معاملات الارتباط بين توكيد الذات وجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات.

جدول (٥): معاملات الارتباط بين توكيد الذات وجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات

جودة الحياة الزوجية الزوجات (ن = ٢٠٠)					العينة
الدرجة الكلية لجودة الحياة الزوجية	الرضا الجنسي	الاستقرار الزواجي	التواصل الزواجي	السعادة الزوجية	المتغيرات
**٠,٤٥٤	**٠,٤٨٩	**٠,٤٣٥	**٠,٤١١	**٠,٤١٦	توكيد الذات

(**) دال عند ٠,٠١

يتضح من جدول (٥) ارتباط الدرجة الكلية لتوكيد الذات بالدرجة الكلية لجودة الحياة الزوجية وجميع أبعادها المتمثلة في: السعادة الزوجية، والتواصل الزوجي، والاستقرار الزوجي، والرضا الجنسي لدى الزوجات.

نتائج الفرض الثالث: يسهم تفاعل المقاومة النفسية وتوكيد الذات في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات.

لاختبار هذا الفرض استُخدم أسلوباً تحليل الانحدار البسيط، وتحليل الانحدار التدريجي المتعدد. ويتيح أسلوب تحليل الانحدار البسيط الكشف عن إسهام المقاومة النفسية وتوكيد الذات - كل على حدة- في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية، أما تحليل الانحدار المتعدد فيسمح بالكشف عن إسهام تفاعل هذين المتغيرين معاً في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات. وفي الدراسة الراهنة تعد جودة الحياة الزوجية هي المتغير التابع المنتبأ به، والمقاومة النفسية وتوكيد الذات هي المتغيرات المستقلة المنبئة. وسنعرض (أ) لنتائج تحليل الانحدار البسيط يليه (ب) نتائج تحليل الانحدار المتعدد كما يأتي:

(أ) نتائج تحليل الانحدار البسيط للمقاومة النفسية وتوكيد الذات - كل على حدة- في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات.

يوضح جدول (٦) نتائج تحليل الانحدار البسيط للمقاومة النفسية وتوكيد الذات - كل على حدة- في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات.

جدول (٦): نتائج تحليل الانحدار البسيط للمقاومة النفسية وتوكيد الذات - كل على حدة- في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات (ن= ٢٠٠)

المتغيرات المنبئة (المقاومة النفسية وتوكيد الذات)	معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل الانحدار	معامل الانحدار المعياري	قيمة (ف)	قيمة (ت)	القيمة الثابتة
	R	R ²	B	Beta	ودلالاتها	ودلالاتها	
المقاومة النفسية	٠,٣١٣	٠,٠٩٨	٠,٣١٣	٠,٣١٣	***٢١,٥٧	***٤,٦٤	١٥٠,٤
توكيد الذات	٠,٤٥٤	٠,٢٠٦	١,٠٠	٠,٤٥٤	***٥١,٤٣	***٧,١٧	١٥٧,٩٠

(***) دال عند ٠,٠٠١

يتضح من جدول (٦) تتبؤ الدرجة الكلية لكل من المقاومة النفسية وتوكيد الذات بجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات.

(ب) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لتتبؤ تفاعل المقاومة النفسية وتوكيد الذات بجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات.

يوضح الجدول (٧) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لتتبؤ الدرجة الكلية للمقاومة النفسية وتوكيد الذات بجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات.

جدول (٧): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لتتبؤ الدرجة الكلية للمقاومة النفسية وتوكيد الذات بجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات (ن = ٢٠٠)

المتغيرات (المقاومة وتوكيد الذات)	المنبئة النفسية	معامل الانحدار B	معامل الانحدار المعياري Beta	قيمة (ت)	الدلالة	نسبة التفسير (٢ ر)
١- توكيد الذات.	٠,٩٠٤	٠,٤٠٨	٠,٦٠٥٢	٠,٠٠٠١	٠,٢٦	
٢- المقاومة النفسية.	٠,٢٣٣	٠,٢٣٣	٣,٧٢	٠,٠٠٠١	٠,٠٩٨	
القيمة الثابتة ٧١,٧						
قيمة ف ٣٤,٣						
دلالة ف ٠,٠٠٠١						
٢ ر للنموذج كاملاً ٠,٢٦						

يتبين من جدول (٧) قدرة النموذج المكون من الدرجة الكلية للمقاومة النفسية وتوكيد الذات معاً على التتبؤ بجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات؛ حيث استطاعت هذه الدرجات الكلية تفسير ٢٦٪ من التباين في جودة الحياة الزوجية، وقد احتلت الدرجة الكلية لتوكيد الذات لدور التنبؤي الأول والدال بجودة الحياة الزوجية، إذ استحوذت على النسبة الأكبر من التباين. ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية كما يأتي:

جودة الحياة الزوجية = ٧١,٧ + (٠,٩٠٤) الدرجة الكلية لتوكيد الذات + (٠,٢٣٣) الدرجة الكلية للمقاومة النفسية

مناقشة النتائج:

أولاً: مناقشة نتائج الفرض الخاص بوجود علاقة موجبة بين المقاومة النفسية وجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات.

كشفت نتيجة الدراسة عن ارتباط الدرجة الكلية للمقاومة النفسية وجميع مكوناتها بالدرجة الكلية لجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات. وعندما نتجه إلى تفسير هذه النتيجة على مستوى الدراسات السابقة نجد أنها تتسق مع نتائج عديد من الدراسات السابقة، مثل، دراسة هوبر وزملائه (Huber et al., 2010) التي بيّنت ارتباط المقاومة بالرضا الزوجي المتضمن في مكون السعادة الزوجية الخاص بجودة الحياة الزوجية. كما أظهرت دراسات أخرى وجود علاقة موجبة بين تقدير الذات المكون للمقاومة النفسية والرضا الزوجي المتضمن في جودة الحياة الزوجية، ومنها دراسة إيرول وأورث (Erol & Orth, 2014)، ودراسة عز وإستر (Eze & Esther, 2018).

كما أيدت نتيجة الدراسة ما توصلت إليه دراسة لبودنمان وزملائه (Bodenmann et al., 2011) من أن بُعد مواجهة الضغوط وحل المشكلات الخاص بالمقاومة النفسية لدى الزوجات يرتبط بجودة الحياة الزوجية. كما اتسقت مع ما أشارت إليه دراسة ديلونجيس وزملائها (DeLongis et al., 2004) من وجود علاقة موجبة بين المساندة الاجتماعية والاستقرار الزوجي مكون جودة الحياة الزوجية. واتفقت أيضاً مع نتائج الدراسات التي بينت وجود ارتباط موجب بين بُعد التدين المتصل بالمقاومة النفسية وجودة الحياة الزوجية (Perry, 2015; Perry & Oklahoma, 2016).

وعندما نتناول تفسير هذه النتيجة على المستوى النظري، نجد أن ارتفاع مستوى الدرجة الكلية للمقاومة النفسية لدى الزوجات يساعد على مواجهة التحديات والتغلب على العقبات التي تنشأ في إطار الحياة الزوجية، كما يتمكّن

من مواجهة الضغوط العديدة وتحمل الظروف الصعبة (Venter, 2009; Neff & Broady 2011). ومن ثمّ فالعمليات المتضمنة في المقاومة النفسية لدى الزوجات تسهم بدورها في حماية الزواج وترفع من مستوى جودة حياتهن الزوجية (Mahmoody, 2011). أما ارتفاع مستوى الضغوط لدى الزوجات فمن شأنه أن يقلل من مقاومتهن النفسية ويؤثر بدوره على جودة الحياة الزوجية (Poonguzhali & Vijayabanu, 2014).

وفي هذا السياق يرى بودنمان وزملاؤه (Bodenman et al., 2011) أن الضغط يمكن أن يرفع من مستوى الخلافات الزوجية ويقلل من جودة الحياة الزوجية. ويتأثر كل زوج باستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى الزوج الآخر، فعندما يرتفع مستوى الضغط لدى أحد الزوجين من شأنه أن ينتقل هذا النوع من الضغط إلى التفاعل الأسري، ويؤثر بشكل سلبي على الطرف الآخر في العلاقة الزوجية. وامتداداً لهذا التفسير فالزوجات الحاصلات على درجة مرتفعة في المقاومة النفسية يستطعن وضع قواعد تساعد على إدارة حياتهن الزوجية ويستخدمن استراتيجيات مواجهة فعّالة عند التعرض لأي ضغوط زوجية الأمر الذي يسهم في زيادة مستوى جودة حياتهن الزوجية (Mohammed, 2017).

وعندما نتطرق لتفسير ارتباط أبعاد المقاومة النفسية بجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات، يلاحظ بالنسبة إلى ارتباط بُعد تقدير الذات المتضمن في المقاومة النفسية بجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات أن تقدير الذات يتمثل في تقدير الفرد لذاته وتسامحه معها واحترامه لها، ويتضمن مشاعر التفوق والكمالية (Bélanger et al., 2014). ويؤدي تقدير الذات دوراً مهماً في سياق العلاقة الزوجية، فعندما يرتفع مقدار تقدير الذات لدى الزوجات تزيد درجة رضاهن وسعادتهن الزوجية المرتبطة بجودة حياتهن الزوجية (YadaliJamaloye et al., 2013).

أما عن تفسير علاقة بُعد مواجهة الضغوط الخاص بالمقاومة النفسية لدى الزوجات بجودة حياتهن الزوجية نجد أن مواجهة الضغوط لدى الزوجات ترتبط

بقدرتهن على التحكم في استجاباتهن الانفعالية المختلفة، ومن ثمَّ يستطعن تحويل انفعالاتهن السلبية إلى انفعالات إيجابية، واستثمارها في تهيئتهن لحالة مزاجية سارة فيتمكن من إدارة مشاعر الغضب والضيق والحزن التي قد تتصاعد في أي لحظة عند التفاعل الزوجي أو حال الضغوط الطارئة التي قد تصادف مسار العلاقة الزوجية، وتشكل عبئاً على الحياة الزوجية؛ ما ينمي لديهن درجة من التسامح ورحابة الصدر عند التفاعل، وينعكس بدوره على جودة الحياة الزوجية (Mahmoody, 2011).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية ماركس التي تشير إلى أن جودة الحياة الزوجية هي تقييم الفرد العام للعلاقة الزوجية، وتعتمد على الطريقة أو الأسلوب الذي من خلاله ينظم المتزوجون مثلثاً يضم، أولاً: نوعية العلاقة الزوجية. وثانياً: كيفية تفاعل الزوج والزوجة بعضهما مع بعض. وثالثاً: مواجهة المواقف الضاغطة. ما يدل على أن مواجهة الضغوط المتعلقة بالمقاومة النفسية للزوجات تسهم في ارتفاع مستوى جودة حياتهن الزوجية (Shayan et al., 2018).

وفيما يخص تفسير ارتباط استراتيجيات المساندة الاجتماعية المتضمنة في المقاومة النفسية بجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات يتبين أن الزوجات اللاتي تتلقين مقداراً كبيراً من المساندة الاجتماعية أقل عرضة للخلافات الزوجية والكرب الزوجي، فالمساندة الاجتماعية تعزز من إمكانياتهن ومواردهن النفسية فتقلل من درجة الإجهاد النفسي الذي يتعرضن له ما يسهم في حماية العلاقة الزوجية (Ki Tae Park, 2018). كما تساعدن على تحسين حالتهم الزوجية؛ فيزيد من ثمَّ شعورهن بحسن الحال ويرتفع مستوى استقرارهن الزوجي المرتبط بجودة الحياة الزوجية (DeLongis, Capreol, Holtzman, O'Brien & Campbell, 2004). أما في حالة انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية التي تتلقاها الزوجات في سياق العلاقة الزوجية ينخفض من ثمَّ مستوى مقاومتهن

النفسية ويفقد آثار الحماية الصحية للزواج فنقل جودته (Ki Tae Park, 2018).

كما ترتبط القيم الدينية والأخلاقية المتعلقة بالمقاومة النفسية لدى الزوجات بزيادة مستوى الاستقرار الزوجي وجودة الحياة الزوجية (Swenson, 2008). وللتدين مظاهر سلوكية كامنة هي الإيمان والاعتقاد والمعارف والمشاعر وأخرى ظاهرة هي العبادات والسلوك الديني. ووفقاً للنموذج التعويضي يلجأ الأفراد إلى التدين للحصول على عائد يعوضهم عن العائد السلبي الناتج عن الخبرات السلبية في التفاعل الزوجي (الطاهرة المغربي، ٢٠٠٤)، ومن ثم تؤدي القيم الدينية والأخلاقية إلى شعورهن بحسن الحال فتزيد مقاومتهن النفسية، ومن ثم يرتفع مستوى جودة حياتهن الزوجية (Parise, Gatti & Iafrate, 2017).

ثانياً: مناقشة نتائج الفرض الخاص بوجود علاقة موجبة بين توكيد الذات وجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات.

كشفت نتيجة الدراسة عن ارتباط الدرجة الكلية لتوكيد الذات بالدرجة الكلية لجودة الحياة الزوجية وجميع أبعادها المتمثلة في: السعادة الزوجية، والتواصل الزوجي، والاستقرار الزوجي، والرضا الجنسي لدى الزوجات.

بمحاولة تفسير هذه النتيجة على مستوى الدراسات السابقة يلاحظ انفاق نتائج هذه الدراسة مع الدراسات التي بينت وجود علاقة موجبة بين توكيد الذات وبعض أبعاد جودة الحياة الزوجية، ومنها دراسة أنيم (Anim, 2010) التي كشفت عن وجود علاقة بين توكيد الذات والسعادة مكون جودة الحياة الزوجية لدى عينة من الأزواج والزوجات. واتسقت أيضاً مع دراسة أنمشهان وأولاديني (Animasahun & Oladeni, 2012) التي أظهرت أن توكيد الذات يرتبط بمهارات التواصل المتضمنة في عنصر السعادة الزوجية مكون جودة الحياة الزوجية.

أما فيما يخص تفسير هذه النتيجة على المستوى النظري يتضح أن الزوجات اللاتي يؤكدن ذواتهن يرتفع لديهن جودة الحياة الزوجية. فكلما زاد الإفصاح عن المشاعر ارتفعت درجة الثقة والاطمئنان في العلاقة الزوجية ومن ثمَّ انخفضت درجة المشكلات الزوجية، ما يسهم في رفع مستوى جودة الحياة الزوجية (صابر، ٢٠١٢). فالفرد مدفوع للحصول على تواصل اجتماعي له معنى والشعور بالرعاية والاهتمام من خلال توكيد ذاته، ويعتمد جزء من علاقاته الصحية على قدرته على هذا التوكيد للشعور بالأمان. وفي سياق العلاقة الزوجية فإن الزوجة التي تُعبر بتلقائية عن مشاعرها وأفكارها الإيجابية والسلبية، وتدافع عن حقوقها الخاصة وتمارسها، ويكون لديها قدرة على المبادأة والتفاعل مع الزوج بإيجابية وليس بشكل عدواني يرتفع لديها مستوى جودة حياتها الزوجية (Sheinov, 2018).

ومن ناحية أخرى عندما يرتفع مستوى توكيد الذات لدى الزوجات وما يرتبط به من عناصر، مثل: إبداء الإعجاب بالطرف الآخر، وضبط النفس، والاعتذار العلني، تزيد درجة توافقهن الزوجي (شوقي، وحسن، ١٩٩٩). وترتبط بعض العناصر المتضمنة في التوافق الزوجي مثل التواصل الزوجي والاستقرار الزوجي والرضا الجنسي بجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات. كما يرتبط توكيد الذات لدى الزوجات بتعزيز العلاقة الزوجية وتطويرها، ويساعد في الحفاظ على استمرارها، فتوفير عائد مباشر يمكن من خلاله معرفة مدى نمو العلاقة وتطويرها يسهم بشكل جوهري في استقرار الزواج. فالعناصر المتضمنة في توكيد الذات لدى الزوجات، مثل: الإفصاح عن الذات، ومشاركة المشاعر تؤدي إلى رفع مستويات توافقهن ورضاهن عن العلاقة ما يسهم في تحقيق السعادة الزوجية المتعلقة بجودة حياتهن الزوجية (Lerman, 1991).

وامتداداً لهذا التفسير يرتبط توكيد الذات لدى الزوجات بأبعاد جودة الحياة الزوجية. فعلى مستوى تفسير علاقة توكيد الذات لديهن ببُعد السعادة المتضمن في جودة حياتهن الزوجية نجد أن الزوجات اللاتي يؤكدن ذواتهن أكثر ثقة

وتعبيراً عن مشاعرهن مع أزواجهن، ويتمكن من ممارسة حقوقهن والحصول عليها؛ فتزداد من ثمّ درجة سعادتهن المتضمنة في جودة حياتهن الزوجية. كما يرتبط توكيدهن لذواتهن بارتفاع مستوى تواصلهن الزوجي، ويضم التواصل الحميم وارتفاع درجة المودة والحب والتفهم بين الزوج والزوجة، وكذلك ارتفاع درجة الثقة والإفصاح بالأسرار الذي يقرب المسافات بين الزوجين وبتيح مساحة كبيرة من التقارب الوجداني، ويساعد التواصل الوجداني كل من الزوجين على فهم الأفكار والاتجاهات بعضهما نحو بعض، وتعبير كل منهما عن همومه ومشكلاته للآخر (Mukherjee et al., 2016).

كما يساعد توكيد الذات لدى الزوجات على مزيد من استقرارهن الزوجي، ومن ثمّ فاستقرار الزواج واستمراره أحد الأهداف الرئيسية في الحياة، ومؤشر قوي لنجاح الزواج، ويرتبط به من ارتفاع معدلات الصحة النفسية، والشعور بحسن الحال (Margelisch, Schneewind, Violette & Perrig-Chiello, 2015). ومن ناحية أخرى يرتبط توكيد الذات لدى الزوجات بارتفاع درجة رضاهن الجنسي المتعلق بجودة حياتهن الزوجية، فالزوجات الحاصلات على درجة مرتفعة في توكيد الذات يُمكنهن التعبير بحرية مناسبة عن أفكارهن ومشاعرهن واحتياجاتهن سواء النفسية أو العاطفية، ويمكنهن أيضاً مواجهة مشكلاتهن وخلافاتهن الزوجية حتى وإن كانت تخص المشكلات الجنسية ومن ثمّ يحصلن على حقوقهن وتزداد لديهن درجة الرضا الجنسي التي تؤدي بدورها إلى رفع كفاءة الزواج وزيادة مستوى جودة حياتهن الزوجية (Safarzadeh, Navidian & Dastyar, 2018).

ثانياً: مناقشة نتائج الفرض الخاص بإسهام تفاعل المقاومة النفسية وتوكيد الذات في التنبؤ بجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات.

أظهرت نتيجة الدراسة قدرة النموذج المكون من الدرجة الكلية للمقاومة النفسية وتوكيد الذات معاً على التنبؤ بجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات؛ إذ

استطاعت هذه الدرجات الكلية تفسير ٢٦٪ من التباين في جودة الحياة الزوجية، وقد احتلت الدرجة الكلية لتوكيد الذات الدور التنبؤي الأول والدال بجودة الحياة الزوجية، إذ استحوذت على النسبة الأكبر من التباين.

وبتفسير هذا الفرض نجد أن الزوجات الحاصلات على درجة مرتفعة في المقاومة النفسية يستطعن استخدام استراتيجيات مواجهة فعّالة حال التعرض لأي ضغوط أو صعوبات في سياق حياتهن الزوجية، وينظمن أدوارهن الزوجية بشكل مناسب الأمر الذي يسهم في رفع مستوى جودة حياتهن الزوجية (Mohammed, 2017). فالمقاومة النفسية تتضمن عمليات يمكن أن تستخدمها الزوجات للتغلب بنجاح على العقبات، وتخطي المشكلات، ومواجهة التحديات التي تتطلب التماسك عند الشدائد (Neff & Broady 2011). كما يسهم تفاعل توكيد الذات مع المقاومة النفسية بدور جوهري في رفع مستوى جودة الحياة الزوجية لدى الزوجات. فعندما يؤكد الزوجات ذواتهن في سياق العلاقة الزوجية يستطعن الدفاع عن وجهة نظرهن الخاصة، ومناقشة مشكلاتهن مع أزواجهن، ويفصحن بتلقائية عن أفكارهن ورغباتهن دون تعد على حقوق الطرف الآخر (Safarzadeh, et al., 2018).

والملاحظة الجديرة بالإشارة في هذا السياق أن توكيد الذات لدى الزوجات جاء على قمة المتغيرات المنبئة بجودة الحياة الزوجية باستحواذه على الوزن النسبي الأكبر. والتساؤل الآن: لماذا جاء هذا المتغير في صدارة التنبؤ بجودة الحياة الزوجية لدى الزوجات؟ أحد المبررات المطروحة لتفسير هذا الدور الرئيس لتنبؤ توكيد الذات لدى الزوجات بجودة حياتهن الزوجية ربما يرجع إلى الأهمية المحورية لهذا المتغير في نجاح العلاقة الزوجية، فهو يحدد نوعية التفاعل الزوجي إلى حد كبير، ويترتب على انخفاضه عديد من المشكلات التي تواجه الزوجات في سياق علاقاتهن الزوجية. فالزوجة التي لا تؤكد ذاتها مع زوجها قد تعرض نفسها لزيادة مستويات القلق والاكتئاب والاضطرابات النفسجسمية، ومن ثم تتأثر جودة حياتها الزوجية حيث انخفاض درجة السعادة والاستقرار الزوجي

(Balog, Falger, Szabo, Degl & Kallay, 2013). فخطورة ضعف السلوك التوكيدي تتمثل في عجز الزوجة عن التعبير عن مشاعرها وانخفاض درجة دفاعها عن حقوقها، ومع مرور الوقت واستمرار استجاباتها بهذه الطريقة السلبية تؤدي إلى نتائج سلبية نفسياً واجتماعياً تتمثل في درجة قلقها واكتئابها وشعورها بالنقص (السيد، ٢٠١٧).

وأشارت نتائج عديد من الدراسات إلى خطورة ضعف مستوى توكيد الذات لدى الزوجات حتى أن البرامج في الوقت الحالي اتجهت إلى الاهتمام بتحسين مستويات توكيد الذات لدى الزوجات بهدف التطلع إلى علاقة زواجية أكثر استقراراً (Belanger, Laporte, Sabourin & Wright, 2015)، ويمكن تفسير هذه النتيجة وفقاً لنظرية بيرنر Bernr التي أشارت إلى أنه عندما يرتفع مستوى تقدير الذات يستطيع الأفراد توكيد ذواتهم بشكل يبعد عن المظهر السلبي لتوكيد الذات الذي يسبب العدوان ووقوع الأذى بالآخرين. وبينت أن الأشخاص الذين يشعرون بالأمان لديهم مستوى مرتفع من الثقة الداخلية بالنفس، ومشاعر تقدير إيجابية تجعلهم في حالة طيبة. وعندما يستجيب الفرد للآخرين بدون خوف مع مراعاة حقوقهم ففي هذه الحالة يؤكدون ذواتهم ويديرونها بشكل يسمح بتفاعل اجتماعي إيجابي (Boholst, 2002). ومن ثمَّ عندما تزيد درجة توكيد الزوجة لذاتها تكون أكثر قدرة على مواجهة مشكلاتها وفق سلوكيات مناسبة وليست عدوانية (Acharya et al., 2016).

ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً في ضوء الفروق بين الجنسين في توكيد الذات في سياق الثقافة المصرية، فالتأمل الذي ينبغي الإشارة إليه هنا هو أن العلاقة بين الزوجين ما زالت تخضع لبناء القوة التقليدي الذي يقوم على تفوق الرجل وسيطرته الاجتماعية والاقتصادية، وعلى تبعية المرأة، وتحديد المقبول وغير المقبول من أنماط سلوكها، ويتعين عليها الانصياع له؛ إذ يكون الخروج عليه ظرفاً مهيباً لعقابها أو الاعتداء على حقوقها. فالسياق المحلي الذي ينشأ

فيه الرجل المصري يدره على السيطرة والتفوق الذي يجعل الزوجة في كثير من الأحيان تخضع لهذا التفوق (السيد، ٢٠١٧).

وفي هذا المقام نود أن نبيّن أن السياق الثقافي المصري الذي تنشأ فيه المرأة إما أن يُدعم ويطور من توكيدها لذاتها وإما أن يسهم في ضعف مستواه. فالأسرة ذات أساليب التنشئة التوكيدية تحت أفرادها على توكيد ذواتهم وذلك من خلال تدعيمهم وتشجيعهم على التعبير عما يريدون، وتدريبهم على استراتيجيات الحوار والنقاش الفعّال، وتعليمهم الاختلاف مع الآخرين سواء في الآراء أو الأفكار بطريقة مقبولة ومناسبة، والدفاع عن حقوقهم ضد من يحاول انتهاكها وذلك مقارنة بالأسرة ذات أساليب التنشئة السلبية (علي، ٢٠٠٧).

والملاحظة المهمة التي يمكن استنتاجها وفقا للتناول السابق أنّه على الرغم من ضرورة حرص الزوجات على التعبير عن أفكارهن ومشاعرهن مع أزواجهن وحصولهن على حقوقهن حتى لا يتعرضن للعنف أو الأذى وترتفع جودة حياتهن الزوجية؛ فإن السياق الزواجي يحتاج من المرأة أن تُعبر عن احتياجاتها وحقوقها بشكل مناسب بعيداً عن الشكل السلبي العدائي الذي يتجه بتوكيد الذات إلى انتهاك حقوق العلاقة الزوجية واختراق قواعدها.

توصيات الدراسة الراهنة:

تتمثل توصيات الدراسة الراهنة في الآتي:

- توصي الدراسة بأهمية إعداد مزيد من البرامج التي تهدف إلى تنمية مهارات توكيد الذات لدى الزوجات في سياق العلاقة الزوجية، وخاصة لدى الزوجات التي تخضع للعنف من أزواجهن نتيجة لضعف توكيدهن لذواتهن، ما يسهم في بناء شخصيتهن ومواجهتهن الإيجابية للمواقف الفاعلة في إطار الحياة الزوجية.

- كما توصي الدراسة بضرورة إجراء مزيد من الأبحاث الخاصة بجودة الحياة الزوجية وعلاقته بمتغيرات أخرى مهمة في سياق العلاقة الزوجية، مثل: اتخاذ القرار، وإدارة الغضب، وأساليب سلوك الاعتذار، وتنظيم الانفعالات.
- توجه الدراسة الاهتمام إلى تطوير البرامج التي تعني بتحسين العناصر النوعية للمقاومة النفسية لدى الزوجات خاصة البرامج التي تدرهن على رفع مستوى الصلابة النفسية، ومواجهة الضغوط، وتقدير الذات.
- تحث الدراسة على ضرورة وضع تصور عام حول ترتيب أكثر المتغيرات تأثير على جودة الحياة الزوجية لدى الزوجات؛ وذلك بهدف تكثيف الجهد البحثي لدراستها في هذا السياق خاصة في ظل الأدوار العديدة التي تلقي على عاتق المرأة في الظروف الحالية.

المراجع:

إمام، وفاء . (٢٠١٧). المقاومة النفسية كمتغير معدل للعلاقة بين نوعية الحياة وزملة أعراض التعب المزمن. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

جورج، أنجيل. (٢٠١٦). العلاقة بين المقاومة النفسية وتقدير الذات لدى المراهقين المعاقين سمعياً. رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

حسين، ريهام. (٢٠١٦). المناخ الأسري وعلاقته بتوكيد الذات لدى زوجات مرضى الفصام العقمي. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

راضي، نجلاء. (٢٠١٧). الحب كمتغير معدل للعلاقة بين المشكلات الجنسية وجودة الحياة الزوجية لدى عينة من الأزواج والزوجات الليبيين. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

ربيع، سحر. (٢٠١٢). بعض المحددات النفسية الاجتماعية للسعادة الزوجية لدى عينة من الأزواج والزوجات. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم علم النفس.

السيد، بسام. (٢٠١٧). برنامج مقترح من منظور العلاج المتمركز حول العميل في خدمة الفرد في تنمية مهارات توكيد الذات للزوجة المعنفة. مجلة الخدمة الاجتماعية، ٥٧(٢)، ٣٧٩-٤٣٨.

شوقي، طريف ، وحسن، محمد. (١٩٩٩). توكيد الذات والتوافق الزوجي: دراسة ميدانية على عينة من الأزواج المصريين. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، ١٧(٦٧)، ١٧٨-٢١٣.

شوقي، طريف. (١٩٩٨). **توكيد الذات: مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية**. القاهرة: مكتبة دار غريب.

صابر، ممدوح. (٢٠١٢). أشكال العنف الأسري المتجه نحو المرأة وعلاقته ببعض مهارات توكيد الذات في العلاقة الزوجية. **المجلة الدولية للتربية المتخصصة**، ١(٨)، ٤٣٣-٤٥٨.

طه، فاطمة. (٢٠١٧). **ارتقاء المقاومة النفسية في مرحلتي الطفولة المتأخرة والمراهقة**. رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

عبد الرقيب، نبيلة. (٢٠١٤). **المقاومة النفسية كمتغير معدل بين الأحداث الضاغطة وبعض المشكلات السلوكية لدى أطفال الشوارع في اليمن**. رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

عبد الكريم، عزة. (٢٠١٢). **دور توكيد الذات والتسامح بين الأزواج في التنبؤ بالغضب لدى عينة من الأزواج والزوجات**. حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية، الحولية الثامنة، الرسالة الثالثة والعشرون، ١-٨٧.

عبد الكريم، نادية. (٢٠١٥). **الاختلالات الزوجية وعلاقتها بجودة الحياة لدى عينة من المعلمات بمدينة مكة المكرمة**. مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ٤١، ٢٢٣-٢٥٨.

عبد المحسن، خالد. (٢٠١٥). **علم النفس الاجتماعي التطبيقي**. القاهرة: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح.

علي، يوسف. (٢٠٠٧). **مهارات توكيد الذات وعلاقتها بأساليب التنشئة الوالدية**. دراسات الطفولة، مصر، ١٠(٣٤)، ٤٧-٧٨.

الكتاب الإحصائي السنوي. (٢٠١٨). **الجهاز المركزي للتعبئة العامة والصحة**. القاهرة: وزارة الصحة والإسكان ج.م.ع.

المغربي، الطاهرة. (٢٠٠٤). التدين وعلاقته بالتوافق الزوجي. *مجلة دراسات عربية*، ٣(١)، ٤٠-١١.

Acharya V.A., Sharma, P.& Nair, S. (2016). Assertiveness in Indian context: Perspectives of women in Coastal Karnataka. **Online Journal of Health and Allied Sciences**, 15(2), 7.

Abajian-Mozian, L.R. (2005). **Sexual satisfaction and self-esteem of married women**, Phd., Graduate School of Psychology.

Allendorf, K.& Ghimire, D.J. (2013). Determinants of marital quality in an arranged marriage society. **Social Science Research**, 42, 59-70.

Anim, M.T. (2010). **A study of assertiveness as a psychological factor influences of marital distress of Ghana**. School of Medical Sciences, University of Cape Coast, Ghana.

Animasahun, R.A.& Oladeni, O.O. (2012). Effects of assertiveness training and marital communication skills in enhancing marital satisfaction among Baptist couples in Lagos State, **Nigeria**. **Global Journal of Human Social Science Arts& Humanities**, 12(14), 1-12.

Babić Čikeš, A., Marić, D.& Šincek, D. (2018). Emotional intelligence and marital quality: Dyadic data on croatian sample. **Studia Psychologica**, 60(2), 108-122.

Balog, P., Falger, P., Szabo, G., Degl, C.L.& Kallay, E. (2013). Marital distress, treatment for hypertension and depression: Gender differences. **Journal of Cognitive and Behavioral Psychotherapies**, 13(2), 371-384.

Beam, C.R.& Marcus, K., Turkheimer, E.& Emery, R.E. (2018). **Gender differences in the structure of marital quality**. Behavior Genetics, Springer Science.

Belanger, G., Laporte, L., Sabourin, S.& Wright, J. (2015). The effect of cognitive-behavioral group marital therapy on marital happiness and problem solving self-appraisal. **The American Journal of Family Therapy**, 43,103-118.

Bhattacharjee, A.& Banik, N. (2016). Quality of marital life among women of Agartala city. **Indian Journal of Positive Psychology**, 7(1), 144-146.

Bodenmann, G., Meuwly, N.,& Kayser, K. (2011). Two conceptualizations of dyadic coping and their potential for

- predicting relationship quality and individual well-being. **European Psychologist**, 16(4), 255-266.
- Boholst, F.A. (2002). A life position scale. **Transctional analysis Journal**, 28-32.
- Brehm, S.S., Miller, R.S., Perlman, D., & Compbell, S.M. (2002). **Intimate Relationship** (3 ed.) New York: McGraw-Hill.
- Bricker, D. (2005). **The link between emotional intelligence and marital satisfaction**. Master, Faculty of Humanities, University of Johannesburg.
- Brooks, G. (2014). **Religiousness and marital quality: A test of the relational spirituality framework**. PhD., University of Missouri-Columbia.
- Crisp, C., Vaccaro, C., Fallen, A., Kleeman, S., & Pauls, R. (2015). The influence of personality and coping on female sexual function: A population survey. **The Journal of Sexual Medicine**, 12(1), 109-115.
- DeLongis, D., Capreol, M., Holtzman, S., O'Brien, T., Campbell, J. (2004). Social support and social strain among husbands and wives: A multilevel analysis. **Journal of Family Psychology**, 18(3), 470-479.
- Erol, R. Y. & Orth, U. (2014). Development of self-esteem and relationship satisfaction in couples: Two longitudinal studies. **Developmental Psychology**, 50, 2291-2303.
- Eze, E.O. & Esther, M. (2018). Emotional intelligence and self-esteem as predictors of marital satisfaction among married couples in Nigeria. **Journal of Humanities and Social Science Invention**, 7(3), 4-13.
- Farbod, E., Ghamari, M. & Majd, M.A. (2014). Investigating the effect of communication skills training for married women on couples' intimacy and quality of life. **Sage Pen**, 1-4.
- Fergus, S. & Zimmerman, M.A. (2005). Adolescent resilience: A framework for understanding healthy development in the face of risk. **Annu. Rev. Public Health**, 26, 399-419.
- Fleming, J. & Ledogar, R.J. (2008). Resilience, an evolving concept: A Review of literature relevant to aboriginal research. **PMC**, 6(2), 7-23.

- Gayatrivadivu, Poonguzhali, Ofelia&Vijayabanu (2014). A study on relationship between forgiveness, resilience and marital satisfaction among married individuals. **Indian Journal of Positive Psychology**, 5(4), 382-387.
- Gur'imen, M.S.& Rohner, R.P. (2014). Effects of marital distress on Turkish adolescents' psychological adjustment. **J Child Fam Stud**, 23,1155–1162.
- Hannier, S., Baltus, A.& De sutter, P. (2017). The role of physical satisfaction in women's of sexual self esteem. **Sexologies**, 11.
- Howell, K.D. (1998). **Coping strategy and marital satisfaction of dual-carrer couples with children**. PhD., University of Northern Colorado.
- Huber, C.H., Navarro, R.L., Womble, M.W.,& Mumme, F.L. (2010). Family resilience and midlife marital satisfaction. **The Family Journal**, 18(2) 136-145.
- Karney, B.R.& Bradbury, T. (1995). The longitudinal course of marital quality and stability: A review of theory, method, and research. **Psychological Bulletin**, 118(1), 3-34.
- Ki Tae Park, M.A. (2018). Is the moderating effect of social support on new Korean mothers' psychological distress contingent on levels of marital quality?. **Asia Pacific Journal of Public Health**, 30(2), 167 –177.
- Kia, M.A., Golzari, M.,& Sohrabi, F. (2013). The effectiveness of teaching stress-coping strategies to enhance marital satisfaction of women after partners' extramarital affairs. **Procedia - Social and Behavioral Sciences**, 84, 70 – 75.
- Landis, M., Peter-wight, M., Martin, M.,& Bodenmann, G. (2013). Dyadic coping and marital satisfaction in older spouses in long-term marriage. **Georg Psyc**, 26(1), 39-47.
- Lanland, E.,Wahl.,A.K., Kirstofferse, K.& Hsnestad, B.R. (2007). Promoting coping: Salutogenesis among people with mental health problems. **Issues in Mental Health Nursing**, 28,275–295.
- Larson, J.H., Hummond, C.H.,& Harper, J.M. (1998). Predictive equity and intimacy of marriage. **Journal of Marital and Family Therapy**, 24 (4), 487-504.

- Leadermann, T., Bodenmann, G., Rudaz, M., & Bradurrry, T.N. (2010). Stress, communication, and marital quality in couples. **Family Relations**, 59(2), 195-206.
- Lerman, A. (1991). **The association of femininity, assertiveness and socioeconomic status with marital adjustment**. PhD., Hofstra University.
- Lichter, D.T. & Carmalt, G.H. (2009). Religion and marital quality among low-income couples. **Social Science Research**, 38 (2009) 168–187.
- Lindholm, C. (2006). **Satisfaction: What makes us stay in a close relationship?**. Master, Birth Psychological Society (BPS) Guideline.
- Lu, C., Yuan, L., Lin, W., Zhou, Y. & Pan, S. (2017). Depression and resilience mediates the effect of family function on quality of life of the elderly. **Archives of Gerontology and Geriatrics**, 71, 34–42.
- Mahmoody, F. (2011). The relationship between the coping styles with stress and marital satisfaction and their comparison among female student and normal population of women in Tehran. **Procedia - Social and Behavioral Sciences**, 30, 1301 – 1302.
- Margelisch, K.M., Schneewind, K.A., Violette, J. & Perrig-Chiello, P. (2015). Marital stability, satisfaction and well-being in old age: Variability and continuity in long-term continuously married older persons. **Aging & Mental Health**, 21(4), 389-398.
- Mike, G. & Luna, J. (2015). **An Approach to the marital quality and the factors influencing**. 2(1), -2394-336X.
- Mohammed, H.M. (2017). Resilience as moderator variable to the relationship between burnout and marital satisfaction among workers of married couples in Egypt. **Indian Journal of Health and Wellbeing**, 7(5), 493-499.
- Mukherjee, P. & Chaudhuri, A. & Sonali De (2016). A study on marital quality of couples from urban area. **Indian Journal of Positive Psychology**, 7(1), 48-54.
- Nasri, L. & Babae, H. (2014). Role of social skills in improving the women's marital adjustment in the city of Sanandaj. **International letters of Social and Humanistic Sciences**, 30, 60-68.

- Neff, L.A.& Broadly, E.F. (2011). Stress resilience in early marriage: Can practice make perfect?. **Journal of Personality and Social Psychology**, 1-18.
- Parise, M., Gatti, F.& Iafate, R. (2017). Religiosity, marital quality and couple generativity in Italian couples belonging to a Catholic spiritual association: A Quali-quantitative study. **J Relig Health**, 56,1856–1869.
- Perry, S.L.& Oklahoma (2016). Spouse's religious commitment and marital quality: Clarifying the role of gender. **Social Science Quarterly**, 79(2), 476-490.
- Perry, S.L. (2015). A Match Made in Heaven? Religion-based marriage decisions, marital quality, and the moderating effects of spouse's religious commitment. **Soc Indic Res**, 123,203–225.
- Peterson, S.M.& Yates, T. M. (2013). **Early childhood relationship and roots of resilience**. In C. L. Martin. Encyclopedia pia On Early Childhood Development, Arizona State, University, Usa.
- Poonguzhali, G.& Vijayabanu, O. (2014). A study on relationship between forgiveness, resilience and marital satisfaction among married individuals. **Indian Journal of Positive Psychology**, 5(4), 382-387.
- Razmjouyi, M., Refahi, Z.& Sohrabi, N. (2017). Investigation of the mediation role of self-assertiveness in the relationship between cognitive emotion regulation and marital adjustment. **Science and Education**, 1(1), 49-54.
- Richardson, G.E. (2002). The meta-theory of resilience and resiliency. **Journal of Clinical Psychology**, 58(3), 307-321.
- Rutter, M. (2007). Resilience, competence, and coping. **Journal of Child Abuse& Neglect**, 31, 205-209.
- Safarzadeh, A., Navidian, A.& Dastyar, N. (2018). The effect of assertiveness-based sexual function among married females students. **International Journal of woman's helth and Reproduction Sciences**, 6(3), 342-349.
- Sattler, K.M.P.& Font, S.A. (2018). Resilience in young children involved with child protective services. **Child Abuse& Neglect**, 75, 104–114.
- Serpen, A.S.& Mackan, A.S.(2017). The effect of problem solving skills and resilience to the marital adjustment in old ages. **The Eurasia Proceedings of Educational& Social Sciences**,7, 169-174.

- Shayan, A., Taravati, M., Garousian, M., Babakhani, N., Faradmal, J. & Masoumi, S.Z. (2018). The effect of cognitive behavioral therapy on marital quality among women. **Int J Fertil Steril**, 12(2), 99-105.
- Shehan, C. (2016). **Encyclopedia of family studies**, Vol. 3. New York: Wiley Blackwell.
- Sheinov, V.P. (2018). Social interactions of assertive individuals. **Journal of Psychology and Clinical Psychiatry**, 9(6). 686-691.
- Shojaei, F., Shojaei, L., Dastjerdi, R., & Khorshidzadeh, M. (2015). Investigating the predictive role of resilience and psychological hardiness in marital conflicts of Nurses working in educational hospitals in Birjand. **Mod Care J**, 12(3), 129-133.
- Shola, A.J. (2018). Influence of forgiveness stability as a tool in enhancing marital stability among married undergraduate of a Nigerian university. **Ife Psychologia**, 26(2), 44-51.
- Stein, S. J. & Book, H.E. (2006). **The EQi Edge: Emotional intelligence and your success**. Mississauga: John Wiley & Sons Canada. Ltd.
- Suditu, M. (2018). Divorce and its implication children: Topical issues. **A Journal of Social and Legal Studies**, 1 (LXIX), 27-32.
- Swenson, D. (2008). *Religion and family links*. Canada: Springer.
- Taghizadeh, M.E. & Kalhori, E. (2015). Relation between self esteem with marital satisfaction of employed women in Payam-e-Noor university. **Mediterranean Journal of Social Sciences**, 6(6), 41-45.
- Taormina, R.J. (2015). Adult personal resilience: A new theory, new measure, and practical implications. **Psyct.Psychopen. Eu**. 2193-7281.
- Towned, A. (2007). **Assertiveness and diversity**. New York: Palgrave Macmillan.
- Venter, N. (2009). **Resilience intimate relationship**. Master, University of South Africa.
- Wald, J., Taylor, S., Asmundson, G.J.G., Jang, K.L. & Stapleton, J. (2006). Literature review of concepts: Psychological resiliency. **Contract Report**, Canada – Toronto.

- Wang, J.& Zhang, D. (2017). Resilience theory and implications for Chinese adolescents. **Psychological Reports: Disability& Trauma**, 117, 2, 354-375.
- Ya liu, Wang, Z.& Zhou, C. (2014). Affect and self –esteem as mediators between trait resilience and psychological adjustment. **Journal Of Personality Trait**, 7(66), 92-97.
- Yadalijamaloye, Z., Naseri, E., Shoshtari, M., Khaledian, M.& Ahrami, R. (2013). Relationships between self-esteem and marital satisfaction among women. **Science PG.**, 2(3), 124-129.
- Zhang, Y. (2011).**Relationships between emotion control difficulties, marital stress, dyadic coping and marital quality among Chinese urban newly-weds**. PhD., Beijing Normal University.
- Zimmermann, T., De Zwaan, M.& Heinrichs, N. (2019).The German version of the quality of marriage index: Psychometric properties in a representative sample and population-based norms. **PloS ONE**, 14(2),e0212758.